۴۰۴۳
مص

باز بین شد
۱۳۵۳

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب رساله برد طائفه وهابیه — عربی
مصنف حاج سید محمد عصار
مؤلف
خطی نسخ ۲۴ سطری
چاپی
سال طبع یا تحریر — عدد اوراق ۲۴
جزء کتب حکمت خطی شماره ۱۵۶۲
شماره عمومی ۹۴ ۵ شماره قبض ۴۰۴۳
واقف حاج سید محمد عصار تاریخ وقف ۱۳۱۵
طول ۲۱ عرض ۱۷ سانتیمتر قفسه

مصنف آن حاج سید محمد عصار
۱۳۱۵
۱۸ مرداد

۱۱/۳/۱۴/ ۱۵/۶/۲۴ حکمت ۹ ۲

رساله در رد وهابیه مکتوب قبل که بخط غیر مصنف محرم است
آخر نسخه را کاتب ننوشته او موجود (و لمقصد اثبات کون)
خط نسخ ۲۴ سطری عدد اوراق ۲۴ - رقعی
مرلف . طول ۲۱/۵ در ۱۷ سانتیم

۲۱/۵ در ۱۷

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	رساله برد طایفه بابیه		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ○ / چاپ سنگی ○
	شماره اموالی	۵۹۲	اندازه	۲۱×۱۷
	قطع	وزیری	تعداد اوراق	۲۴
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ ○ ۲۰ ○ ۵۰ ○ ۸۰ ○	از هم پاشیدگی عطف	دارد ○ / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد ○ / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی ○ / زیستی ○ / فیزیکی ✓
	نیاز به جلد سازی	دارد ○ / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به مرمت اوراق	دارد ○ / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به لکه گیری	دارد ○ / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد ○ / ندارد ○
	نیاز به آفت زدایی	دارد ○ / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد ○ / ندارد ○

بررسی کنندگان: ۱. فرهمند ۲. [illegible] ۳. [illegible]

ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ اقدام:

تاریخ بررسی: ۸۹/۴/۲۶

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الحمد لله الذي هدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد صلى الله عليه وآله الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن الى قيام يوم القيام وبعد فيقول العبد الجاني محمد الحسيني الطهراني حليف الآثام والاماني اني ولله الحمد من سوء القضاء او لكون الله تعالى يفعل ما يشاء واقع في زمان تهاجم الفتن وتعاظم اعداء الدين المصرين على تبديل الفرائض والسنن وتعطيل الاحكام بجد اكيد في السر والعلن وظهور ذلك للعين والعيان اغنانا عن تفصيل العناوين بالبيان والعجب من الجماعة الوهابية من انهم اسسوا اساس العناد بعنوان ديانة العباد اعلى واعظم من البابية والبهائية حيث زعموا انفسهم موحدين وكل فرق المسلمين مشركين وجعلوا القتل والنهب والاسر والغصب ديانة حقة وعبادة مستحقة واعجب من ذلك اقامتهم الدليل على مرامهم من التنزيل بعنوان ظاهره لا التأويل زاعمين انهم جند الله الغالبون وسائر المسلمين كفار مشركون ولما ان كتبهم الاسطر ولا من ادلتهم لئلا ننكر ولقد اراني من كتبهم كراسا ناقصا اولا واخرا بعض الاحباب من السادة الاجلة الانجاب وسلالة العلماء الاعلام الاطياب سائلا مني التعرض لاجوبة مقالاتهم والرد لاستدلالاتهم فاجبته حبا وكرامة وبعد ان كتبت ما يمكن جوابا عما في الاوراق الناقصة وجدت تلك النسخة تاما سليما اولا واخرا وقد تعرض لما عليه بعض احد قاتنا المعاصرين القاطن في الكاظمين والرسالة على ما عرفه المعاصر لمحمد ابن عبد الوهاب الحجازي امام الفرقة الوهابية وظني انه كذلك وان لم اجد في هذه الاوراق والرسالة ما يشير الى صاحب المقال المصر باضلال الجهال وذلك لكون ذلك المعاصر المتعرض لرد كلمات هذا المضل القاصر والزنديق المجاهر قريب العهد بتهاجم الوهابية على كربلا ومطلعا على امامهم ورايهم في تلك الاوقات وكيف كان فنحن نرى ما قاله القائل زورا والقى اليه الشيطان زخرف القول غرورا وعلينا اقامة البرهان وابطال ما القى واوحى اليه الشيطان ننبذ باذهاق اباطيله من ابتداء اقاويله فنقول قال مريد الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اغفالا للجهال

بكونه

بكونه مؤسس الاضلال وجالب الخزي وخيبة الآمال الى العامة والجهال والله العالم بالسر واخفى واعماق الخيال ثم قال اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة وهو دين الرسل الذين ارسلهم الله تعالى به الى عباده فاولهم نوح ارسله الله تعالى الى قومه لما غلوا في الصالحين ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا واخر الرسل محمد صلى الله عليه وآله وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين ارسله الله الى اناس يتعبدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله يقولون نريد منهم التقرب الى الله ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسى ابن مريم واناس غيرهم من الصالحين فبعث الله محمدا يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله لا يصلح منه شيء لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلا من غيرهما والا فهؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله يقرون بان الله تعالى هو الخالق الرازق وحده لا شريك له وانه لا يرزق ولا يحيي ولا يميت الا هو وان جميع السماوات السبع ومن فيهن والارض ومن فيها كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهره فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله يشهدون بهذا فاقرأ قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل افلا تتقون وقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله قل فانى تسحرون الى غير ذلك من الآيات انتهى محل الحاجة اقول ولنشير بذلك الى قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها سيقولون الله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات والارض ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون ولا بد لنا من توضيح مقالاته وتشريح كلماته بتلخيص اراداته ثم بيان ما يرد على مراده من عباراته وقبل الشروع في التوضيح والتشريح لا بد لنا من تقديم مقدمة شريفة يستمد بها على تخريب اساس الذي استسره بابطال الاستدلالات السخيفة

وهي انه العبادة

وهي ان العبادة بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي الحمد لله الذي هدانا للاسلام و
جعلنا من امة محمد واله الائمة الكرام عليهم الصلوة والسلام واللعنة الدائمة على اعدائهم من الان الى
قيام يوم القيام وبعد فيقول العبد الجاني الفاني محمد الحسيني الطهراني حليف الاثام والامانى انى وقيه الله
الجد من سوء القضاء ان لله تعالى فعل ما يشاء واقع في زمان تهاجم الفتن وتراكم الحوادث والدواعي
المفرقة على تبديل الفرائض والسنن وتعطيل الاحكام بحيث نسي في السر والعلن وظهور ذلك للعيان و
العيان اغنانا عن تفصيل العناوين بالبيان والعجب من الجماعة الوهابية انهم اسسوا اساس الفساد ولعنوا
ديانة العباد اعلى واعظم من البهائية والبابية حيث زعموا انفسهم موحدين وكل فرق المسلمين مشركين
وجعلوا القتل والنهب والاسر والغصب ديانة حقة وعبادة متحققة واعجب من ذلك ان امامهم
الدليل الى مرامهم من التنزيل بعنوان الظاهر لا التأويل زاعمين انهم حزب الله الغالبون وسائر المسلمين
كفار مشركون ولم ار من كتبهم الاسطر ولا من ادلتهم الانزر ولقد اراني اياه بعض الاحباب من السادة
الانجاب وسلالة الاطياب سائلا مني التعرض لاجوبة مقالاتهم والرد لاستدلالاتهم فاجبته حبا
وكرامة وان كان الكراس الذي اراني لا اول له ولا اخر وليحق الاعراض عنه من كل ناظر ولكن
شرح عباراتهم وتلخيص مراداتهم ثم بيان ما يرد على الاستدلال لمراماتهم بتأييد الله تعالى مقدمة تحقيق العبادة
خضوع وخشوع خاص لا ينبغي لاحد غير الله تعالى وفعلها بتلك الخصوصية لغيره تعالى تشريك له في العبادة وان
لم يسم عبادة بل سمي شفاعة وسيأتي بيان المناسبة بين العبادة والشفاعة ببعض معانيها المتصورة ان شاء الله تعالى
والخضوع العام مما جبل به الاشياء تكوينا ويرشدنا اليه قوله تبارك وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وايضا له خضوع تشريعي يدلنا عليه قوله تعالى وله يسجد من في السموات والارض الخ وقوله تعالى وله من في
السموات والارض كل له قانتون وقوله تعالى في وصف المؤمنين الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف الخ الى
غير ذلك مما دل على تشريع كيفية العبادة لله تعالى والخضوع التكويني للاشياء ناشئ عن علمها الفطري بان المولى الحقيقي
يستحق العبادة والخضوع التشريعي بالكيفية الخاصة يحتاج الى معلم يعلم العباد كيفية العبادة لله تعالى والنبي هو المنبئ
عن الله وانه المولى المستحق فقط للعبادة ولا يستحقها غيره فيعبده المتعلمون اما خوفا من ناره او شوقا الى جنته او

لكونه

لكونه اهلا لذلك كما نطق به امير المؤمنين عم في مناجاته حيث قال الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك
بل وجدتك اهلا لذلك ينطق العقل بالله اعبدوا ولشمس وقمر لا تسجدوا زاد لم يزل مرتفع
بنداء العقل جمع اهتدوا افتتن الغي جمع بالنداء وبظلم وعتو جحدوا قلدوا اسلافهم في منكر
وللات ولعزى سجدوا وحاصل المقصود ان المعبود هو الله ولا يستحق العبادة سواه لانحصار موجباتها
به وحده لا شريك له فالعابد لغيره مشرك ولو كان هواه او ما يهواه ولو كان محبوبا لله فضلا عن ان يكون مخلوقا
لا وجاهة له عند الله كالخشبة المنحوتة او الذهب المصوغ باي شكل ترضاه والخضوع بغير الكيفية المخصوصة للاكابر من
الاولياء لا يصدق عليه العبادة ولو اطلق عليه لفظها كان اطلاقا مجازيا او توسعا بمعنى جعل الخضوع لهم خضوعا
لله بغير الكيفية الخاصة لكون ذلك حبا لمحبوب الله تعالى وحب محبوب الله حب لله وذلك واضح لمن تدبر وانصف
لا لمن عاند واعتسف بعبرة تدل على جملة العبودية جوهرة كنهها الربوبية يجب ان يكون لها معنى معقول لا اراد المتكلم
بها سواء اذعنا كونها من الاحاديث القدسية ام لا وما يتوهم من ظاهرها من ان العبودية موصلة للعبد بمقام الربوبية
غير مراد قطعا للزوم انقلاب الشيء الى ضده فيكون العبد مولى وهذا خلف والمعنى المعقول لها ان يراد بها ان العبودية
يجعل العبد واسطة لايصال فيض التربية من الرب الاعلى الى المربوبين فيكون ربا بالغير وبذلك يصير له رتبة
عالية لا ينالها من لم يحصل له مقام العبودية للرب الاعلى وبذلك كان النبي المصطفى صلى الله عليه واله افضل من
جميع الانبياء العظام لاحرازه مقام العبودية اذ لا تشرف بلقب العبودية قبل الرسالة كما يشير اليه شهادة ان
محمدا عبده ورسوله وعلى ذلك يتفرع تفضيل بعض الانبياء على بعض كما انه يتفرع على ذلك ثبوت حق للعبد على الرب
فيصح ان يقال اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة المعصومين من ذرية الحسين
صلوات الله عليه وعليهم اجمعين لانهم بالعبودية استحقوا التكريم والوجاهة عند الله وحبه تعالى لهم عليهم السلام
وذلك لاقتضاء ذات العبودية لثبوت هذا الحق عليه والموجب لذلك عليه تعالى هو نفسه الكريمة جل جلاله وعظم
شانه اذ لا موجب سواه × ليس على خالق ارض وسما × حق لمخلوق اليه نعما × الا حقوق اوجب الفيض لها
عليه من بذل الوجود العمما × تكريمه لعبده المنتجب × حق له بفضله احتما × ويتفرع على ذلك وجوب التعظيم
والتكريم على الانام لكل ما ينتسب الى ذلك العبد المنتجب كالباب بل عتبة داره وقبره والضريح الدائر على قبره
وهذا الوجوب استحسان عقلا بنى عليه عامة اهل العرف في سيرهم واعمالهم وهذا مما لا شك فيه ولا شبهة

ج ٢ وسلطانه ولا اله غيره

[illegible]

نعتريه ولنعم ما قيل امر على جدار ديار ليلى اُقبّل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبى ولكن حب من سكن الديارا والعارفون بما عليه قاطبة العقلاء من حيث كونهم عقلاء فى محاوراتهم كثيرا ما يرتبون على الاضافة الشريفية امورا كثيرة فنى امثال بيت الله وشهد الله وكتاب الله ورسول الله فى المحاورات كثيرة كلها اضافة تشريفية فيقال نديم السلطان كاتب السلطان وزير السلطان ولا شك عندهم ان الانسان محترم حيا وميتا ويدل على ذلك مضافا الى سيرة العقلاء جعل التغسيل والتكفين والتدفين فى الشرع وجريان احكام الحيوة على الاموات من الشجاج وقطع الاعضاء واحكام القبور من حرمة النبش وتجديدها وجعل العلامة لها واستحباب تعليته عن الارض وغيرها فاذا كان الانسان مكرما كلما ازداد له الشرافة والاضافة الشريفية بكونه نبى الله او وليه او حبيبه زاد احترامه واحترام ما ينسب اليه والمنكر لذلك اما معاند لجوج اومعوج دل محجوج وها انا شارع فى المقصود متوكلا على الله الملك المعبود فاقول المكتوب فى اول الكراس الذى اعطانيه السيد الجليل وراْيته سيقولون لله قل فانى تسحرون الى غير ذلك من الايات ويشير بذلك الى قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات والارض ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون ثم قال اذا تحققت انهم مقرون بهذا ولم يدخلهم فى التوحيد الذى دعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه واله عرفت ان التوحيد الذى جحدوه هو توحيد العبادة الذى يسميه المشركون فى زماننا الاعتقاد كانوا يدعون الله ليلا ونهارا ثم منهم من يدعو الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله ليشفعوا له او يدعوا رجلا صالحا مثل اللات او نبيا مثل عيسى عم وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله كما قال الله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى له دعوة الحق فلا يستجيبون لهم بشىء انتهى محل الحاجة اقول خلاصة مقصود المستدل بالايات ان الكفار والمشركين كانوا مقرين بالله تعالى وكونه رب السموات والارض وبيده ملكوت كل شىء لكن لم يكن ذلك توحيدا دعاهم النبى صلعم اليه لعدم الحاجة الى الدعوة الى ما هم مقرون به فلزم ان يكون المدعو اليه من التوحيد هو التوحيد فى العبادة بان لا يعبدون غير الله تع وتكون عبادتهم خالصة لوجه الله تع وحيث انهم انكروا عليه صلى الله عليه واله فمنهم من اشرك الملائكة معه ومنهم من اشرك رجلا صالحا كاللات ومنهم من اشرك نبيا مثل عيسى عم قاتلهم النبى على ذلك وكانوا يقولون هؤلاء شفعائنا عند الله كما يقول به المشركون فى هذا الزمان فكما عاملهم النبى صلعم بالقتل والقتال لاجل جعلهم

هؤلاء شفعاء

اذا عرفت ما تلونا عليك فاعلم ان مراده من اول مقالته بعد التسمية بقوله اعلم يرحمك الى اخر كلامه ان التوحيد عبارة عن افراد الله تعالى وتخصيصه بالعبادة فلا يشرك فى عبادته احد فكل من اشرك احدا فى العبادة مع الله فهو مشرك يجب قتاله كما قاتل النبى صم المشركين لذلك مع كونهم قائلين بالله الخالق الرازق المحيى المميت المدبر ويوضح ان هذا خلاصة مقالاته التى يشير اليها بعد ذلك وانت عرفت مما ذكرنا ان العبادة بالمعنى المذكور فى المقدمة مختصة بالله تعالى لكن ما ذكره من اختصاص التوحيد بذلك وكون التوحيد الذى قاتل النبى صم المشركين مختصا بالتوحيد فى العبادة باطل لا ينبغى صدوره عن العاقل لان التوحيد للذات اعلى واشرف ما يتحقق به التوحيد بل ليس احد موحدا الا باعتقادات فى مقامات اربع توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة وسيجىء لذلك زيادة بيان لذلك ان شاء الله تعالى هذا مضافا ان النبى صم لم يقاتل المشركين فى العبادة وحدهم بل قاتل المجوس القائلين بالنور والظلمة واليهود القائلين بان عزير ابن الله والنصارى القائلين بالاقانيم الثلاثة ومشركى العرب القائلين بان اوثانهم الهة والدهرية المنكرين للصانع القائلين بانه لا يهلكنا الا الدهر الى غير ذلك من اقسام المشركين وعبدة الكواكب والشمس والقمر فليس الشرك محصورا بالشرك فى العبادة ولم يكن مقاتلة النبى صم مختصة بهم ثم ان المشار اليه بقوله ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله غير مفهوم لنا بل لا يتصور له معنى لان المشار اليه بالاعتقاد لا بد ان يكون هو الاعتقاد بوساطة المخلوق بين العبد وخالقه وليس ما اشار اليه فى كلامه ما يناسب للاعتقاد المذكور ويكون حقا لله محضا لان معنى كونه حقا لله ان يعتقد ذلك لله ولا يمكن ذلك بالنسبة الى الله فان الوساطة بين اثنين انما يكون بثالث

فمن

فلا يكون الوساطة لله بين نفسه وعبده والحاصل ان الاعتقاد بالوساطة ليس
حقاً محضاً لله فيكون عطف الاعتقاد على التقرب وجعله حقاً لله باطلاً فان قلت
كيف يتصور كون الشفاعة لله وقد قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميعاً قلت
معنى كون الشفاعة لله ان الشفاعة لا يكون لاحد الا باذن من الله تعالى والوساطة
بهذا المعنى ايضاً حق له تعالى ونحن نقول به بمعنى ان الوساطة بين العبد وخالقه
المخلوق لابد ان يكون باذن منه تعالى وهي بهذا المعنى عين الشفاعة ومحض له تعالى
فلا يجوز ان يجعل احد واسطة عنده الا باذنه فيكون مأذوناً في الوساطة والشفاعة
فيكون الاستشفاع مأذوناً فيه بل مأموراً به لقوله تعالى لنبيه فأذن لمن شئت واستغفر
لهم وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وغيرهما من الآيات ولا يمكن
أيأذن في الشفاعة له وللائمة من ذريته بقوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم ويمنعنا عن الاستشفاع بهم بل يدل قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة امرنا
بالاستشفاع وعلى هذا نقول الاستشفاع بالاصنام ليس مأذوناً فيه بخلاف
الاستشفاع بالانبياء والاولياء فانه مأذون فيه مرغوب اليه فلا يكون شركاً
ويجي زيادة تحقيق وتوضيح لذلك ان شاء الله تعالى ثم قال وانا تحققت
[illegible]

هؤلاء شفعاء ولم يكونوا من اهل التوحيد مع الاقرار بالله وكانوا مشركين لاجل شركهم هؤلاء به تعالى في العبادة فكذلك يكون
كل من استشفع عند الله باحد من الانبياء فانه مشرك يجب المعاملة معه معاملة المشركين هذا خلاصة كلامهم لكن الآيات
المذكورة غير دالة على مرامهم وذلك لان الاستفهام في الآيات المذكورة تقريري وتفريع على اقرارهم ببطلان عملهم ولوازمه
فيكون حاصل الكلام المتفرع على اقرارهم بان الله رب السموات والارض وبيده ملكوت كل شيء انه اي منزلة لهؤلاء الالهة
التي تعبدونهم واي شيء يصدر عنهم مما هو من شأن الالوهية يعني اذا كان رب السموات والارض هو الذي بيده ملكوت كل شيء وهو
يجير ولا يجار عليه فلا يصدر من غيره شيء من هذه الامور ومع ذلك فكيف تجعلون هؤلاء الهة وكيف تتوسلون بشيء لا يملك
عدم حصول شيء من غيره م
نفعاً ولا ضراً وكيف تستشفعون بمن لا وجاهة له عند الله فان الاستشفاع بشيء يتوقف على كونه قابلاً لها بكونه وجيهاً
محترماً عند المستشفع اليه فيكون تسمية هؤلاء آلهة خطأ وباطلاً وجعلهم شفعاء خطأ وباطلاً والتعظيم والخضوع لهم
خطأ وباطلاً لعدم الموجب لذلك لهم لان الموجب للتعظيم والتكريم الانتساب الى الله بنحو من الانحاء من نبوة او ولاية او صلاح
والخشبة المنحوتة او الذهب المصوغ بشكل حتى لا انتساب له الى الله بنحو من الانحاء المذكورة فتكريمهم خطأ وباطل والخضوع
لهم بما لا يستحقه غير الله تعالى خطأ وباطل وعلى هذا فعمل النبي صلعم مع هؤلاء المشركين بالمقاتلة انما هو لكونهم مرتكبين
للخطايا والاباطيل وليس شيء منها فيما عليه المسلمون المرميون بالشرك عند هؤلاء الجماعة المستدلين بهذه الآيات من الاستشفاع
بالانبياء والائمة عم واللوذ بقبورهم والاستغاثة بهم في الشدائد وسيأتي زيادة بيان لذلك ان شاء الله تعالى ثم قوله التوحيد
الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسمونه المشركون في زماننا اعتقاداً كلام لا يفهم معناه بل لا محصل له اذ المشركون
في زمن النبي صلعم من عبدة الاوثان المقرون بالله تعالى وجحدهم توحيد العبادة غير ملازم لكون توحيد المشركين في زماننا بزعمهم
جحداً لتوحيد العبادة لعدم عبادتهم وخضوعهم لاحد من الانبياء والاولياء بكيفية العبادة والخضوع لله تعالى وتسمية
الاستشفاع بهم عبادة لهم غلط واضح لان التوسل بالشفيع لاجل الشفاعة ليس عبادة له بل اظهار لوجاهتهم عند الله
ولا مماثلة بين استشفاع عبدة الاوثان والمشركون في زمان النبي صلعم واستشفاع المستشفعين بالانبياء والاولياء
حيث ان عبدة الاوثان كانوا يعملون من اصناف العبادة لله ما يعملون للاصنام ويجعلون الصنم معبوداً ليقبل الله عبادتهم
ولم يكن لهم عبادة مخصوصة لله تعالى واستشفاعاً بالاوثان وهذا بخلاف استشفاع المستشفعين بالانبياء والاولياء
فان عباداتهم كلها لله والاستشفاع كالاستغفار للعفو عن الذنوب واين هذا من ذلك وقول الله تعالى ويعبدون من
دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في
الارض سبحانه وتعالى عما يشركون صريح في ذم عبدة الاوثان بتركهم عبادة الله وبعبادتهم الاوثان وتسميتهم لها شفعاء
وجعلهم من لا يستحق العبادة معبوداً بعبادة لا يستحقها غير الله تعالى وهذا العمل شرك منهم لله جل وعز وهؤلاء لعلم

لنفسه شركا في السموات ولا في الارض والحاصل ان عبدة الاوثان لم يكونوا عابدين لله بل كانوا يعبدون الاصنام زعما منهم عدم
قابليتهم لعبادة الله فكانوا يعبدون الاوثان ليشفعوا لهم عند الله فيقضي مهماتهم وحوائجهم ولا مناسبة بين ذلك وبين
الاستشفاع بالانبياء والاولياء كما لا يخفى مع ان الاستشفاع من امور لا يجوز الا باذن من الله تعالى عموما او خصوصا فالاستشفاع
بمن لم يأذن الله بجعله شفيعا باطل وحرام يدل عليه قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى ولا يشفعون الا
لمن ارتضى فان عدم شفاعة الشفعاء الا بالاذن في الشفاعة يستلزم لزوم الاستيذان في الاستشفاع للمستشفعين
ومن يستشفع به فمن لم يجعل شفيعا من قبل الله لا يستشفع به لكونه غير ماذون فيه وسعر براهز الا يستشفع عنده احد
الا بما لم يعلم او يظن كونه مقبول الشفاعة ممن يمكن معرفة كونه كذلك كالمقربين عند السلاطين والاكابر والخصيصين
من اصحاب العلماء يستشفع به لدلالة وصفه ذلك على جواز الاستشفاع به وذلك امر عقلاني ومن لم يعرف بهذا الوصف
فلا دليل على جواز الاستشفاع به بل يعد التوسل والاستشفاع به لغوا وباطلا لا يقيم عليه الا السفيه والعابث وح
فنقول ان الانبياء والاولياء حيث انه معلوم كونهم مقبول الشفاعة عند الله جاز التوسل بهم واما الخشب المنحوت والذهب المصوغ
بشكل نبي او ملك او رجل صالح فلم يعلم كونه مقبول الشفاعة بل المعلوم عدمه فكيف يجعل شفيعا عند الله ولاجل ذلك
امر الله تعالى رسوله الاكرم صلعم بقوله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض يعني هل تخبرون الله العالم بكل
الاشياء بما ليس في السموات والارض وحاصل الكلام ان الشريك لله تعالى ليس في السموات والارض حتى يعلمه وكذا شفيع يقبل شفاعته
عند الله مما لا يضر ولا ينفع ايضا ليس في السموات والارض حتى يعلمه الله تعالى فقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله شيء ينبئون به
الله بما لا يعلم في السموات والارض ثم ان الظاهر ان مراده بالمشركين في زماننا هم المستشفعين بالانبياء والاولياء العائذين
بهم اللائذين بقبورهم المستغيثين بهم في الشدائد لكن لم يعلم ان المشار اليه بالضمير في تسميته هل هو جحد التوحيد في
العبادة او غيره فان كان مرجع الضمير هو جحد التوحيد في العبادة فمع انه غير قابل لتسميته اعتقادا فان الانكار امر عدمي لا يصح
ان يجعل من قبيل الاعتقاد الذي هو امر وجودي كذب صريح فان احدا ممن يستشفع بالانبياء والاولياء لم يجحد التوحيد
في العبادة حتى انهم جعلوا عبادة المرائي باطلا بعدم الخلوص فكيف يسمون شيئا لم يقولوا به اعتقادا وان كان مرجع الضمير
غير جحد التوحيد في العبادة فليس في الكلام ما يدل عليه والحاصل اني لم استفد من هذه العبارة معنى متصورا معقولا
لكنك عرفت مما تقدم ان قوله وعرفت ان رسول الله صلعم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى الاخلاص تخصيص لا دليل
عليه لاشتمال افعالهم على خطايا اربع كلها اباطيل فلا دليل على اختصاص فعل النبي صلعم ومقاتلة رسول الله معهم بخصوص
احد الخطايا والاباطيل ولو فرضنا الاختصاص فهو بالنسبة الى عبدة الاوثان فلا ربط له بالمستشفعين بالانبياء و
الاولياء والداعين لهم للوساطة والشفاعة من غير ان يجعلوهم معبودا يعبدونهم بما يعبدون الله به وخضوعهم لهم

بغير

بغير تلك الكيفية ليس بعبادة لهم بل هو تعظيم وتكريم لهم باعتبار انتسابهم الى الله بالاضافة التشريفية ثم قال وتحققت ان
رسول الله صلعم قاتلهم لتكون الطاعة كلها لله والنذر كله لله والذبح كله لله والاستغاثة كلها لله وجميع انواع العبادات
لله وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان قصدهم الملائكة والانبياء يريدون شفاعتهم والتقرب
الى الله بذلك هو الذي احل دماءهم واموالهم عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون
اقول خلاصة مقصود القائل ان النبي صلعم قاتل الكفار لكون دعائهم ونذرهم وذبحهم لغير الله تعالى واستغاثتهم وعبادتهم
لغيره تعالى ودعاهم الى فعل ذلك كله خالصا لوجهه الكريم فانكروا عليه فقاتلهم ليردهم عن ذلك الى ان يكون كل ذلك لله وقصدهم
في هذه الاعمال للملائكة او الانبياء او الاولياء للشفاعة عند الله عز وجل والتقرب به لم يدخلهم في الاسلام بل احل دماءهم
واموالهم على المسلمين ويريد بهذا البيان تأكيد ما ذكره من ان النبي صلعم انما كان يدعو المشركين المقرين بالله الى التوحيد في
العبادة انتهى خلاصة المرام لكن غير خفي على المتدبر الخبير والمتدرب البصير ان دعوة النبي صلعم لهؤلاء المشركين الى التوحيد
في العبادة غير مناف لدعوتهم الى وحدة الذات والاقرار بكون الله تعالى خالق السموات والارض وبيده ملكوت كل شيء لعدم جعل
الشريك له في العبادة دليل على قصورهم عن معرفة وحدة الحق بالذات فان العارف بذلك لا يمكن ان يسمي غيره كائنا ما كان
الها ولا يمكن ان يستشفع بغيره للتقرب اليه كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في دعائه اللهم اني اتقرب اليك بذكرك واستشفع
بك الى نفسك الخ ولا يمكن ان يعبد غيره بالكيفية الخاصة به وعلى هذا كان دعوة النبي صلعم لهم الى معرفة حقيقة التوحيد الذاتي
لا خصوص التوحيد بالعبادة فانكروا عليه ذلك وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وانهم قالوا امشوا واصبروا
على آلهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق بل كانوا شاكين في وجود الله الواحد حيث
قالوا لصالح ع حين قال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو الذي انشأكم من الارض واستعمركم فيها يا صالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب مضافا الى ان الحاق المستشفعين
بالانبياء والاولياء واللائذين بقبورهم بالمشركين في زمن النبي صلعم لا دليل عليه حتى القياس الممنوع لانهم مع استشفاعهم
بالانبياء والائمة ع وقبورهم معترفون بالتوحيد الذاتي والاوصافي والافعالي والعبادي حتى انهم حكموا ببطلان عبادات
المرائي كما اشرنا اليه آنفا فكيف يلحقونهم بهؤلاء الثابت عليهم الخطاء والباطل في المقامات الاربعة المتقدمة وعدم
اعتقادهم بالتوحيد في شيء من اقسام التوحيد وفي قوله ان رسول الله صلعم قاتلهم لتكون الطاعة كلها لله والنذر كله لله
والذبح كله لله اشارة الى ان المشركين في زمانهم ينذرون ويذبحون لغير الله ويستشفعون بغيره فيجب قتالهم كما فعل
النبي صلعم ذلك بالمشركين في زمنه لاجل فعلهم الافعال لغير الله لكن ذلك بالنسبة الى من يعتقده مشركا في زمانهم كذب
واضح اذ ليس احد من المسلمين ينذر لغير الله او يذبح لغيره تعالى مثلا من اراد ولدا وطلبه من الله يقول لله علي صوم كذا او

صدقة كذا ان رزقني ولدا وكذا يقولون لله على ذبح شاة ان رزقت ولدا والذبح في الحج والاضحية فمعلوم انه لله اما نذر الذبح لحضرت
العباس ع المتداول بين عوام الناس فهو ايضا ذبح لله وان كان تعبيرهم قاصرا عن مقصودهم فان مقصود الناذر كذلك النذر
لله على ان يذبح ويتصدق به ليكون ثوابه راجعا اليه ع فيكون هدية تهدى اليه لكون قضاء حاجته بشفاعته له عند الله في
تلك الحاجة والحاصل ان كل المسلمين المستشفعين بالانبياء والاولياء لا يقصدون بذلك كله الا الله معتقدا كونهم
واسطة لفيضه رابطة بين العبد وربه باذن من الله لهم في ذلك قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الخ المفسر على ما في تفسير الثعلبي بما رواه عن ابان بن تغلب
عن نفيع بن حارث عن انس بن مالك وبريدة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه سئل لما قرء الاية اي بيوت هذه البيوت فقال
بيوت الانبياء ع فقام ابو بكر وقال يا رسول الله ص بيت علي ع وفاطمة ع منها فقال نعم من افاضلها وقوله ص من افاضلها
دال على ما حققناه في شرح زيارة الجامعة من ان بيت النبوة هو بيت النبي ص وبيوت النبيين من فروعه وافضلية بيت
علي ع وفاطمة ع باعتبار كونه بيت النبي ص كما يدل عليه اية المباهلة حيث جعل ص عليا ع في انفسنا ولذلك قلت في ذلك
بيت ال المصطفى مذ بدعا اذن الله له ان يرفعا ليس رفع البيت من بنيانه هو شأن من شئون الرفعا رفعه
من ذكر اسم الله فيه من رجال خشع والركعا ليس يلهيهم عن الذكر هوا نفسهم من تاجر او بيعا من شئون الذكر
له ان يجعلوا رب ذاك البيت عبدا شافعا فقد تحقق لك مما ذكرت ان المشركين لم يكونوا مقرين بتوحيد الربوبية
حتى يدخلهم ذلك في الاسلام لان توحيد الربوبية لا يجتمع مع الشرك لسائر مقامات التوحيد وعلمت ان استشفاع
المشركين بآلهتهم غير قابل للقياس على استشفاع المستشفعين بالانبياء والاولياء ع ثم قال القائل وهذا التوحيد
هو معنى قولك لا اله الا الله فان الاله عندهم هو الذي يقصد لاجل هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او وليا او شجرة
او قبرا او جنيا لم يريدوا ان الاله هو الخالق الرازق المدبر فانهم يعلمون ان ذلك الله وحده كما قدمت لك وانما يعنون
بالاله ما يعني المشركون في زماننا بلفظ السيد فاتاهم النبي ص يدعوهم الى كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والمراد من هذه
الكلمة معناها الا مجرد لفظها والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي ص بهذه الكلمة افراد الله تعالى بالتعلق والكفر بما يعبد
دونه فانه ص لما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اقول خلاصة مرامه بما
يظهر من ظاهر كلامه ان الكفار في زمن النبي ص كانوا مقرين بان الخالق الرازق المدبر هو الله وحده وانما كانوا يقصدون
من الالهة التي كانوا يعبدون ٢ كما يناما كان الامور ومعنى لا اله الا الله الذي دعاهم اليه هو ترك طلب هذه الامور من هذه يعبدونها ٢
الالهة وامرهم بطلب كل شيء من الله الذي لا اله الا هو وهذا هو المراد من لا اله الا الله وكلمة التوحيد لكن قد عرفت ان
المشركين في زمن النبي ص لم يكونوا موحدين مع اقرارهم بان الله تعالى هو خالق السموات والارض وبيده كل شيء وهو يجير و

سه هفده م

لايجار

لا يجار عليه وكانوا يقولون اجعل الالهة الها واحدا وقوم صالح كانوا يقولون اننا لفي شك مما تدعونا اليه مريب ولو كانوا موحدين
لما تكلموا بهذا الكلام ولا كانوا مريبين فيما يدعوهم اليه صالح وقوله انما يعنون بالالهة ما يعني المشركون في زماننا بلفظ السيد
فكلام لا محصل له فان لفظ السيد عند المشركين في زماننا باعتقادهم عبارة عن شخص محترم ينزلونه منزلة مالك العبد في كونه تحت
اطاعته واطلاق السيد على الله يراد به المالك الحقيقي لا المالك التنزيلي المستعمل في الطلاقه على الانبياء والاولياء والدليل على
ذلك اطلاق سيد السادات على الله في المناجات دون غيره تعالى فيقال السلام عليك يا سيدي يا رسول الله ص يا سيدي يا
امير المؤمنين ع ولا يقال يا سيد السادات يا رسول الله ص والحاصل ان المستشفعين بالانبياء والاولياء واللائذين
بقبورهم القائلين بانهم السيد لا يريدون به الاله في مقابل الله تعالى كما كان ذلك حال المشركين في زمن رسول الله ص ولذلك
دعاهم ص الى كلمة التوحيد التي هي لا اله الا الله المراد بها معناها لا لفظها وقوله والكفار الجهال يعلمون ان مراد النبي ص هو افراد
الله تعالى بالتعلق والكفر بما يعبد من دونه معللا بقولهم اجعل الالهة الها واحدا لا يستحقون الطعن عليهم فيما فهموا
من قوله ص فان استفادتهم هذا المعنى من قوله ص قولوا لا اله الا الله استفادة حسنة جدا وعدم قبولهم هذا المعنى بدليل
قولهم اجعل الالهة الها واحدا دليل على شركهم الذي اوجب حلية قتلهم ونهبهم ونسبة الجهل الى المسلمين لهذا المعنى الذي فيه
الكفار الجهال واعتقادهم كون المراد منه التلفظ بحروفها من غير اعتقاد القلب بشيء من معنيها نسبة كذب وفرية دقولهم باستحقاق
الثواب بالتلفظ بها امر خارج عن لزوم الاعتقاد بمعناها الذي هو التوحيد في تمام المقامات المذكورة وكذا قوله والحاذق منهم
يظن معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا الله كذب وفرية اذ الحذاق منهم يقول لا موثر في الوجود الا الله بل يقول كان
الله ولم يكن معه شيء والعارف به لا يرى غير الله تعالى ويقول هو الان كما كان ومما ذكرنا من مجموع ما تقدم علمت ان القائل
لهذه الكلمات جعل الموحد الحقيقي مشركا والشرك الحقيقي توحيدا لزعمه ان قول عابدي الاصنام الله خالق السموات والارض
مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله يجعلهم موحدا وكونهم مشركين باعتبار جعلهم الاصنام شفعاء وفساده ظاهر فهو
اما جاهل قاصر او معاند قاصر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قل لمن كفر من فقد البصر مهلا اسلمه خير البشر
سأراك في غمرة نغشا قائلا من فزع اين المفر ويرى الذي كفرته في نعيم مستقر مستبشر قائلا يا احمقا كفرتني
ذق هنيئا لك ذا مس سقر ثم قال اذا عرفت ما ذكرت لك معرفة قلب وعرفت الشرك الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعرفت دين الله الذي ارسل به الرسل من اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل من احد
سواه وعرفت ما اصبح غالب الناس فيه من الجهل بهذا افادك فائدتين الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان
يكفر بكلمة يخرجها من لسانه وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل وقد يقولها ويظن انها تقربه الى الله تعالى كما ظن الكفار

خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم موسى مع صلاحهم وعلمهم انهم اتوه قائلين اجعل لنا الها كما لهم الهة وحينئذ يعظم خوفك
وحرصك على ما يخلصك من هذا وامثاله انتهى اقول وخلاصة مرامه مع طول كلامه انك اذا عرفت بالتصديق القلبى ان الشرك
هو العبادة لغير الله وعرفت ان الدين هو العبادة الخالصة له تعالى واجتنبت الشرك الذى هو ذنب لا يغفر حرمت ممن يفرح بفضل
الله ورحمته حيث جعلت عبادتك خالصا لله ولم تشرك احدا معه تعالى فيها وحرمت مشتبها بدين ارسل به الرسل وتحصل لك التخوف
من ان تنطق بكلام يوجب الكفر جهلا او ظنا بكونه مقربا الى الله تعالى كما يفعله الكفار هذا حاصل مرامه لكنك عرفت مما قدمنا فساد
كلامه فان الشرك الثابت لعبدة الاصنام لم يكن شركا فى العبادة بل كانوا مشركين بتمام مقامات التوحيد بل ما استدل به من اية بل وقوعهم
اجعل لنا الها كما لهم الهة دليل على التزامهم بامكان تعدد الالهة وعلمت عدم مشابهة ما عليه المستشفعون بالانبياء والاولياء
واللائذون بقبورهم للاستشفاع الذى كان يقول به عبدة الاصنام بقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله وعرفت ان الدين الذى
اتى به الرسل هو الاعتقاد بالتوحيد وحقيقة معنى لا اله الا الله الغير الحاصل الا باعتقاد التوحيد فى المقامات الاربع و
عرفت ان التوحيد ليس عبارة عن التلفظ بلا اله الا الله ولا يراد منه انه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا الله ثم ان الفرح ليس
فائدة لما قاله القائل من حيث ان المعرفة والاعتقاد القلبى بما انه حاصل لكل بفضل الله ورحمته فان كل حزب بما لديهم فرحون
حيث يزعمون ما عندهم بفضل الله ورحمته وكذلك الخوف حاصل للكل من لا يعلم عاقبة امره حتى ان يوسف عم يقول توفنى مسلما والحقنى
بالصالحين هذا مع ان الكلمة الصادرة الموجبة للكفر جهلا غير قابلة للخوف منها فضلا عن الكلمة التى يظن كونها مقربا والاستشهاد
بكلام قوم موسى حيث قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة فى غير محله فانه لم يصدر عنهم ذلك تعنتا بل زعما منهم ان ذلك طريق
مرضى والذم المترتب على طلبهم انما هو على التقليد فى الاعتقاد مع كونهم فى سبيل الانقياد وبعبارة اخرى توبيخهم انما هو على
التكلم بغير تأمل فى حسنه وقبحه لا على كونهم وصيرورتهم كفارا بذلك بمعنى انهم كانوا مع اسلامهم وايمانهم ملومين للتكلم
بكلام لا ينبغى ان يصدر من مثلهم بسبب عدم التأمل فى حسنه وقبحه وهذا واضح لمن له ادنى ادراك ينجيه من الهلاك شعر
لما قلت بزعم فاسد	باطل تسمعه من حاسد	ترك الرشد وامرا رائجا	صار فيها نابشغل كاسد	نستعين بالاله
الاحد	من ذى بلسان جاحد	ثم قال القائل واعلم ان الله تعالى لم يبعث من حكمته نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء
كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقد يكون لاعداء
الدين علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم اذا عرفت ذلك وعرفت ان
الطريق الى الله لا بد له من اعداء قاعدين عليه اهل فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان تعلم من دين الله ما يصير سلاحا لك
تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم و
من خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولكنك ان اقبلت على الله واصغيت الى حجج الله وبيناته

فلا تخف ولا تحزن ان كيد الشيطان كان ضعيفا والعامى من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين كما قال الله تعالى وان
جندنا لهم الغالبون فجند الله هم الغالبون بالحجة واللسان كما هم الغالبون بالسيف والسنان وانما الخوف على الموحد الذى
يسلك الطريق وليس معه سلاح وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذى جعله تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
فلا يأتى صاحب باطل بحجة الا وفى القرآن ما ينقضها ويبين بطلانها كما قال الله تعالى ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن
تفسيرا قال بعض المفسرين هذه الاية عامة فى كل حجة يأتى بها اهل الباطل الى يوم القيمة وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله فى
كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون فى زماننا علينا انتهى وحاصل مرامه مع طول كلامه ان الانبياء السالكين سبيل التوحيد
سلكوا طريق الحق وكان لهم اعداء وعلماء عندهم حجج وبينات على ما عندهم وكانوا مغلوبين للانبياء بحججهم الحقة وبيناتهم الدافعة
لحججهم وكانوا غالبين عليهم بالحجج لكونهم جند الله فكذلك كل من يكون موحدا يسلك سبيل الحق له اعداء من هؤلاء المشركين
فى زماننا وعندهم حجج يبطلها ما فى كتاب الله لكونه تبيانا لابطال كل باطل من الحجج ونذكر من الكتاب ما اجاب الله تعالى من حجج
المشركين فى زماننا بعد ذكر حججهم هذا خلاصة مرامه وهو كلام حق يريد به الباطل كما سنبينه ونوضحه ان شاء الله تعالى بيان ذلك ان
حجج الانبياء على اعدائهم غير قابل للتشكيك والشبهة الا بلجاج وعناد وتسمية المعجزات سحرا تعمدا وتعنتا وليس الامر فى
كل من يدعى سلوك طريق الحق مستندا الى ما يقطع ببطلانه العقلاء المتفطنون كذلك بل كل متدرع بالنظر الدقيق الخالى من اللجاج
والعناد موفق بحقيقة معتقده ودلالة دليله عليه ويدعى الغلبة على خصمه بزعم كونه من جند الله تعالى يوجب بين المجادلين
من يوفق بالحق قلبا ويجحده لسانا لا اغراض متوقفة على سلوك هذا المسلك والى ذلك يشير قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وذلك كما ترى ان من يتمسك فى حلية النهب بان الغزو كسب النبى صلعم
متمسكا بحلية الغنائم المأخوذة من دار الحرب ولا يصغون الى كلام من يقول بحرمة ذلك الا بشروط معينة فى باب الجهاد ولا يقبلون
حججهم باللسان مع كونهم مذعنين بذلك بالقلب والجنان حرصا منهم على النهب وشوقا منهم الى الغصب فى اخذ اموال الناس
بالاختلاس ويزيد ذلك وضوحا ما نذكر فى الجواب عن حجج المشركين فى زمانهم ان شاء الله تعالى ثم قال القائل فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل
ومفصل اما المجمل فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى وهو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله
الا الله الاية وقد صح عن رسول الله صلعم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم
مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وان الشفاعة حق وان الانبياء لهم جاه
عند الله او ذكر كلاما للنبى صلعم يستدل به على شئ من باطله وانت لا تفهم معنى الكلام الذى ذكره فجاوبه بان الله تعالى قال
ان الذين فى قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه وما ذكرته لك من ان الله ذكر ان المشركين مقرون بالربوبية وانه

كفرهم بتعلق على الملائكة والانبياء والاولياء مع قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بين لا يمكن احد ان يغير معناه
وما ذكرته لى ايها المشرك من القران او كلام النبى صلعم لا اعرف معناه ولكن اقطع بان كلام الله تعالى لا يتناقض وان كلام النبى صلعم
لا يخالف كلام الله وهذا جواب جيد سديد لكن لا يفهمه الا من وفقه الله تعالى فلا تستهزئ به فانه كما قال الله وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم انتهى وخلاصة مرامه على طول كلامه ان الاقرار بالربوبية من مشركى زمان
رسول الله صلعم مع قتال النبى صلعم معهم لكونهم مشركين صريح فى ان الشرك فيهم انما كان لقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله
وينافضه الاية فيكون متشابها فالمستدل بالاية للاستشفاع بالاولياء متبع للمتشابه فيجب الحذر منه لمن زيغ فى قلبه و
بالاخرة يرجع حاصل كلامه الى تعليم من يتبع كلامه انكار كل دليل يقال على خلاف ما فهمه من الايات الدالة على اقرار المشركين
بالربوبية وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله لا تصغى اليه لعنوان انه من المتشابه فى مقابل تلك الايات لكنك بادنى تأمل
فيما تلونا عليك سابقا تطلع على فساد هذه الكلمات من جهات شتى الاولى ان الاقرار بالربوبية لا ينافيه الشرك ولا يستلزم
التوحيد الحقيقى الذى هو مدلول لا اله الا الله بالنسبة الى توحيد الذات وتوحيد الافعال الدال عليه قوله تعالى لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم والتوحيد فى الصفات المستفاد من قوله تعالى ليس كمثله شئ والتوحيد فى العبادة المستفاد من قوله تعالى
فاعبد الله مخلصين له الدين الثانية كيفية اعمال هؤلاء المشركين بالنسبة الى الاصنام فانهم كانوا يعملون لهم ما يختص بالله
المستفاد من قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الخ الثالثة كيفية استشفاعهم حيث كانوا يقولون عبادتنا هذه
للاصنام موجب لحصول قربنا من الله خالق السموات والارض وهذا خارج عن استشفاع المستشفعين بالانبياء و
الاولياء ولا مناسبة بينهما الرابعة من حيث الاذن فى الاستشفاع فان الاستشفاع بالاصنام او الملائكة المعبودة او
النبى المعبود غير مأذون فيه بخلاف الاستشفاع بالانبياء والاولياء بالكيفية الخاصة فانه مأذون فيه الخامسة من حيث
الاشتراك فى الاسم حيث انهم كانوا يسمون الاصنام المقول فيها هؤلاء شفعاؤنا آلهة فقال الله تعالى أ آلهة مع الله تعالى
الله عما يشركون وهذه المقالة عند المستشفعين بالانبياء والاولياء كفر لا يستر وذنب لا يغفر فالقياس مع بطلانه
من اصله ليس له جامع ووجود الفرق عنه مانع ايقاظ وتبصرة قد عمل هذا القائل الشيطنة والتقلب اغفالا للراجع الى كلامه
حيث اسقط تتمة الاية وذكر الاية الى حد قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله وترك قوله تعالى والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب لئلا يتوجه اليه سؤال الزامى وهو السؤال عن معنى الراسخون فى العلم وانه من المراد منهم
والقول بانه كلام مستأنف وليس عطفا على الله حتى يكون المراد ان الراسخون فى العلم يعلمون تأويله بل هو كلام مستأنف و
المراد منه ان العلماء الذين لا يعلمون التأويل يقولون كل من عند ربنا بالطريق فان استيناف الكلام مقتضى لانحصار العلم
بالتأويل فى الله تبارك وتعالى كما قصد القائل بترك تتمة الاية ايهام الانحصار غافلا عن ورود الاعتراض على الله بذلك بان
يقال الكلام المتشابه الذى لا يعلم معناه الا المتكلم يكون صدوره منه وتكلمه به لغوا وانما يخرجه عن اللغوية وجود من يعلم تأويله

ومعناه

ومعناه غير المتكلم وحينئذ يسئل عن القائل ان الراسخون فى العلم العالمون بتأويله اذا ذكروه وثبت عندنا المراد منه هل يجب عليه الخ
فى المحكم او لا فان قال نعم قلنا فالمتبع للمتشابهات بعد العلم بمفاده وتأويله من بيان الراسخين فى العلم ليس ممن يكون فى قلبه زيغ و
ان قال لا قلنا فما ثمرة البيان الصادر من الراسخين فى العلم فان رجع الى القول بانحصار العلم بتأويله فى الله تبارك وتعالى عاد الاعتراض
بكون التكلم بما لا يعلمه احد لغوا وقبيحا لا يصدر من ادنى متكلم فضلا عن الحكيم تعالى واذا ثبت كون بيان الراسخين فى العلم مخرجا للكلام
عن كونه متشابها وصار بذلك داخلا فى المحكم فنقول ان الفرد الظاهر المنصرف اليه لفظ الراسخون فى العلم هم الانبياء والاولياء
اعنى اوصيائهم المتخلفين منهم والحائزين لعلومهم فيجب على كل مسلم سؤالهم عن تأويل المتشابهات والاخذ بمقالتهم فربما يختلط
الامر على العامى فيزعم المحكم متشابها كما مثل القائل المتشابه بقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى ان قال
وانت لا تفهم معنى الكلام الذى ذكره فجاوبه بقولك ان الله تعالى ذكر فى كتابه ان الذين فى قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون
المتشابه الخ وح بعد السؤال من الراسخين يعلم كونه محكما او متشابها وعلى تقدير كونه متشابها يعلم تأويله ومعناه ببيانه ويدخل ح
فى المحكم فينحصر اتباع المتشابه بمن لا يسئل من الراسخين فى العلم ويأول على مقتضى هواه ومراده ابتغاء الفتنة ثم ان قول القائل و
انت لا تفهم معنى الكلام الذى ذكره فجاوبه الخ مغلطة واغفال وتعليم للتجاهل والاضلال فان كل من عرف لغة العرب علم الموضوع
له الالفاظ من كلمة الا التنبيهية ولفظ الاولياء الذى هو جمع الولى ولا النافية والخوف والحزن وفهم المراد من هذه الجملة
المتكررة فى القران فى موارد كثيرة منها قوله تعالى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اى من اتبع رسلى الهادين للناس الى
فلا خوف عليه من العقبات الموحشة ولا هم يحزنون من البليات والمكاره المتوجهة لعلمهم بان الله تعالى لا يعذب المهتدين الذين هم
اوليائه واحباؤه ومنها قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون لجعل الايمان بالنبى صلعم وكل المؤمنين بالله والقيمة من الطوائف المذكورة و
مأجورين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنها قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم و
لا هم يحزنون لجعل التوجه الى الله مع العمل الحسن مناطا لعدم الخوف والحزن ومنها قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم فى
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنها قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى غير ذلك مما لا يحتاج الى ذكره بتمامه
والحاصل ان عدم فهم معنى اية الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون للعارف بلغة العرب شئ لا يساعد عليه وجدان
احد وعد ذلك من المتشابه لا يصدر الا من معاند لله تعالى كما ان جعل الاقرار بالربوبية دليلا على كون الشرك جعلهم الآلهة
شفعاء عند الله وقياس المستشفعين بالانبياء والاولياء عليهم بجامع الاستشفاع امر لا يساعد عليه عاقل واحد سوى
اللجوج المعاند وقد سبق منا عدم الجامع للقياس وعدم المنافات بين الاقرار بالربوبية ونقصان التوحيد وستزيدك وضوحا

فيا أيّ ائمة ؑ واما عدم فهم كلام من يقول بالشفاعة وان الانبياء لهم جاه عند الله بجعله من المتشابهات فمن اعجب العجائب لان عدم
فهم حقيقة الشفاعة ان كان لاجل عدم امكان الاذن فيها فقول الله تع من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه صريح فى امكانه ووقوعه
وان كان لاجل كونها دعوة وتوجها الى غير الحق فمع فرض الاذن فيها يخرج عن كونها دعوة وتوجها غير مأذون فيه وان كان لاجل
عدم وجاهة الانبياء والاولياء ؑ عند الله فهو انكار للبديهيات فان وجاهتهم هى التى صارت سببا لنبوتهم وولايتهم ولولا تلك
الوجاهة المعبر عنها بالقرب الى الله — لما كان تقديمهم على غيرهم ترجيحا بلا مرجح والادلة على وجود تلك الوجاهة كثيرة مذكورة
فى علمى الحكمة والكلام وقد ذكرنا بعض الكلام فى ذلك فى شرح زيارة الجامعة عند قول الامام عليه السلام يا اهل بيت النبوة من
اراد الاطلاع على التفصيل فليرجع اليه والى غيره من مظانه   قل لمن يظهر دينا مؤمنا   ما سوى ذلك شركا بيّنا
ايها الشيطان فى اسناد الاله   جاوب الحق جوابا مقنعا   صار مردودا بما قد قاله   عاند الله عنادا معلنا
هم بالاضلال والاغواء من   كان فى طوع الهوى مرتهنا   فتلخص مما ذكرنا وتبين لك ان هذا القائل منكر للشفاعة التى هى من
واضحات الدين ومصرحات الفرقان المبين فى ايات عديده ومنها قوله تع ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ومنها قوله تع ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الخ وامثال ذلك وبان لك انه هو الجاحد لما نطق به التنزيل العظيم وعلم به ضرورة من
دين النبى الكريم ص وان الكفر والشرك مردود اليه دون من نسب ذلك اليه من المسلمين والمؤمنين الموحدين لم ترك عاقبة من
ترك احد الثقلين واستغنى واعتزل بفهمه عن الرجوع والاخذ بثانى الوديعتين اللتين اودعهما النبى ص فى امته فى الروايات
الصحيحة المقبولة عند الطرفين بقوله ص انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ثم انه ص لم يكتف بحرف الواو الذى هو للجمع بل
اكد ذلك بعد ضم اصبعيه بقوله ص لن يفترقا حتى يردا على الحوض مع التعبير بكلمة لن التى هى لنفى الابد دون كلمة لا قال الله
تبارك وتعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يجحدون ثم قال اما الجواب المفصل فان اعداء
لهم اعتراضات كثيرة يصدون بها الناس منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيى و
لا يميت ولا يدبر الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه واله لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
فضلا عن عبد القادر وغيره لكن انا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين
قاتلهم رسول الله ص مقرون بما ذكرت ومقرون بان اوثانهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا بما قصدوا الجاه والشفاعة واقرء
عليه ما ذكره الله وفهمه فى كتابه ووضحه انتهى يعنى به الايات التى دلت على الاقرار بان الله خالق السموات والارض
وبيده كل شئ ثم قال فان قال هؤلاء الايات نزلت فيمن يعبد الاوثان كيف تجعلون الصالحين مثل الاصنام ام كيف تجعلون
الانبياء اصناما فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر بان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة
ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الصالحين والاصنام ومنهم من يدعو الاولياء

الذين

الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون من الله رحمته ويخافون عذابه الاية ويدعون
عيسى بن مريم ؑ وامه وقد قال الله تع ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام
انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون واذكر قوله تع ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
قالوا سبحانك الاية وقوله تع واذ قال الله يا عيسى انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله الاية فقل له عرفت
ان الله كفّر من عبد الاصنام وكفّر ايضا من عبد الصالحين وقاتلهم رسول الله ص فان قال الكفار يريدون منهم وانا اشهد ان
الله هو النافع الضار الذى لا اريد الا منه والصالحون ليس من الامر شئ ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم فالجواب ان هذا
قول الكفار سواء بسواء فاقرء عليه قول الله تع ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم
ان هذه الشبهة الثلاث هى اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها فى كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها انتهى موضع الحاجة
وخلاصة مرامه ان المشركين فى زماننا اكبر حججهم على صحة عملهم امور ثلثة وقد اجاب الله تع عنها كلها فى كتابه الحجة الاولى قولهم انا
لسنا مشركين بالله بل نحن نقول ونعلم ان كل الامور المذكورة بيد الله وحده لا شريك له ونقول ان محمدا ص عبده لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا واذا كان هو ص كذلك فغيره من الانبياء والاولياء كذلك بطريق اولى لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولكن لوجاهته
له ولهم عند الله اطلب غفران ذنوبى بهم من الله وليس هذا بشرك وان ما عليه عبدة الاصنام لهو شرك الثانية ان الايات الدالة
على اقرار المشركين بالربوبية تشبيه الانبياء والصلحاء بالاصنام وهو مناف لمقاماتهم العالية الثالثة ان عبدة الاصنام كانوا
يريدون الامور من الاصنام ونحن نريدها من الله لا من الانبياء والصالحين بل نرجو من الله قبول شفاعتهم اذا شفعوا و
حاصل جواب القائل عن الحجة الاولى ان الايات الدالة على اقرار عبدة الاصنام بالربوبية تعين وتوجب انحصار جهة شركهم فى جعلهم
هؤلاء شفعاء والمشركون فى زماننا ايضا مقرون بالربوبية ويجعلون الانبياء والصلحاء شفعاء فيتساوون فى الاعتقاد
والعمل ويشتركون فى كونهم مشركين وانت بعد ما احطت خبرا بما قدمنا لك من ان خطاء عبدة الاصنام لم ينحصر فى الاستشفاع
الغير المأذون فيه من قبل الله تع بل من جهات عديدة وخطايا شديدة عرفت ان الجواب مغلطة غير سديدة ونزيدك
وضوحا بان نقول عبدة الاصنام لم يؤمنوا بالنبى ص والا لقبلوا قوله ص فى التوحيد ولم يقاتلهم النبى ص على الشرك والمستشفعين
بالانبياء انما يستشفعون بهم بعد الايمان بهم واعتقاد وجاهتهم عند الله لنبوتهم المقتضية لذلك فالقياس فاسد
والشرك فى العمل والاعتقاد لا يجمعه ولا يقول به الا المعاند وحاصل جواب القائل عن الحجة الثانية ان الايات دالة على اقرار
عبدة الاصنام بالربوبية لله وحده فلا يفيد العدو ان ينكر كون شركهم باعتبار قصدهم الشفاعة لكن يفرق بين عملهم وعمله
حيث انهم يقصدون نفس الاصنام والمستشفعين بالانبياء الشفاعة فالفرق فى العمل والجواب عن الفرق بان عبدة الاصنام
لم يكونوا مستشفعين بها فقط بل كانوا يدعون الملائكة وعيسى بن مريم ؑ فلم يصح التشبيه للانبياء بالاصنام لكنك تعبد

فى الاستدلال بالايات

ما ذكرنا سابقاً وآنفاً نقدر على معرفة بطلان هذا الجواب وتوضيحه مزيد المعرفة بانا نقول ان المستشفعين بالانبياء لا يعبدون الا
الله ولا يسمون غير الله الهاً ولا يرجون غير الله تعم فلا يقاسون بعبدة الاصنام وان كانوا عابدين للصالحين مع الاصنام و
كذلك الذين يعبدون الاولياء وقد قال الله تعم فى كتابه العزيز حين توجه الخطاب الى القريش العابدين للاصنام او الملائكة او الجن
او عيسى بن مريم ع قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا لكونهم بانفسهم يبغون لهم
الوسيلة الى ربهم ايهم اقرب ويرجون مع كونهم معبودين لكم رحمة ربهم ويخافون عذابه ووبخهم على عبادة من لا يصلح للدعوة
لعدم كونه قادراً على شيء ويحصل من هذا الكلام انهم غير لائقين للمعبودية فالمحذور هو جعلهم معبودين مع كونهم باغين الوسيلة
الى رحمة ربهم لا يجعل عبدتهم اياهم شفعاء فتشبيه الانبياء بالملائكة او الجن او عيسى بن مريم ع عند عبدتهم وقياس المستشفعين
بالانبياء لوجاهتهم على اولئك مع كون المذكورين معبودا لهم غلط واضح وقياس غير صالح اذ الاستشفاع بصالح لم يجعله معبودا
لا قصدا ولا جوارحا غير الاستشفاع بمن يعبد قصدا وجوارحا وتعبيرا وقبح وبيان افصح اذا فرضنا المعترفين بالربوبية الذين
كانوا يستشفعون بالاصنام موحدا ذاتا ومشركا لاجل الاستشفاع بالاصنام او الصالحين انما يصح قياس المشركين فى زماننا
على المشركين فى زمن النبى ص اذا كانوا موافقين لهم فى الاعتقاد والعمل وليس الامر كذلك فانهم جعلوا المستشفعين بهم معبودين
لهم قصدا وجوارحا وهذا بخلاف المستشفعين بالانبياء والاولياء الغير الجاعلين لهم معبودا لا قصدا ولا جوارحا فالقياس غير
لائق لكونه مع الفارق وحاصل جواب القائل عن الحجة الثالثة بقوله هذا قول الكفار سواء بسواء فاقرء عليه قوله تعم ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ان عبدة الاوثان او الصالحين كانوا معتذرين فى عبادتهم لها بكونها
شفعاء لهم وهو عين الحجة الثالثة لكنك بعد التأمل فيما تلونا عليك سابقا وآنفا تعرف ان هذا الجواب من قبيل المصادرة على
المطلوب لان اصل الدعوى كون كلام المستشفعين بالانبياء والاولياء ع مطابقا لكلام المشركين العابدين للاصنام فالحكم
بان هذا كلام الكفار سواء بسواء جواب بنفس الدعوى وتعقيبه بقوله واقرء عليه قوله تعم ما نعبدهم الا ليقربونا الى غير شئ
يعلم دلالة الاية على التسوية فان اعتذار الكفار انما هو اعتذار عن عبادتهم اياها بالاستشفاع واما المستشفعون بالانبياء
والاولياء لا يعتذرون عن شيء ولا مقام ولا وجه لاعتذارهم فانهم لم يفعلوا قبيحا باستشفاعهم وانهم يرونه حسنا ويعللون
حسنه بوجاهة الانبياء والاولياء عند الله بحكم الوجدان فى استشفاع كل مقصر بالموجهين عند مولاه وهذا غير الاعتذار
عن العبادة فليس الكلامين سواء بسواء ثم ان الاية الثانية اعنى قوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله لا توجد فى القرآن وليس فيه
والاية الموجودة هكذا ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون
الله بما لا يعلم فى السموات والارض الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون ومفاد قوله تعم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
هو الاعتذار عن العبادة لما لا يضرهم ولا ينفعهم بالاستشفاع فوبخهم الله بان هذا الكلام اخبار بامر لا يعلم الله وجوده

ولعل الغلط من الكاتب

فالسموات

فى السموات لان الاستشفاع بما لا ينفع استشفاع للعبد بما ليس له وجاهة عند الله فصار سبيل هذه الاية سبيل الاية الاولى من حيث عدم
الارتباط بالمدعى اعنى تسوية كلام المستشفعين بالانبياء والاولياء لكلام الكفار بالبيان الذى قدمناه والعجب من قول القائل واعلم
ان هذه الشبهة الثلث اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله تعم وضحها فى كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها وجه العجب ان القائل
مع كونه من العرب ومستأنسا بالقرآن استدل بايات لا دخل لها فى المطلب فينبغى ان يقال فى حقه يا من يرى منه العجب
يكفيك خزى المكتسب لا تجعلن بالنار قبل الآخرة ان صرت حمال الحطب تمشى باقوال التى قد قلتها بعد التعب
ثم قال فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الالتجاء الى الصالحين ودعاؤهم ليس بشرك فقل له انت تقر ان الله قد فرض عليك اخلاص
العبادة وهو حقه عليك فاذا قال نعم فقل له بين لى هذا الفرض الذى فرض الله عليك وهو اخلاص العبادة وهو حقه عليك فانه لا يعرف
العبادة ولا انواعها فاذا اعلمه بهذا فقل له اقررت انه عبادة لله فلا بد ان يقول نعم والدعاء مخ العبادة فقل له اذا اقررت انه عبادة لله و
دعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت فى تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت فى هذه العبادة غير الله فلا بد ان يقول نعم فقل
له قال الله تعم فصل لربك وانحر فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذا عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق نبى او جنى او غيرها
هل اشركت فى هذه العبادة غير الله فلا بد ان يقر ويقول نعم انتهى ومحصل كلامه فى جواب القائل بانا لا نشرك فى عبادتنا احدا ممن نجعله
شفعاء ان كل ما هو عبادة لله اذا فعلتها لغير الله انتم فهو شريك له به فالذبح يقع عبادة لله اذا لم يقع لغيره فاذا وقع لغيره صار
ذلك الغير شريكا لله فى تلك العبادة هذا محصل مرامه بعد اسقاط فضول كلامه وهو كما ترى غلط لا يصدر من جاهل فضلا عن عاقل
لان العبادة خضوع خاص وخشوع مخصوص لها كيفيات خاصة توقيفية وتعينها بلسان النبى ص على طبق ما امر الله تعم بتبليغها
فالنحر المحسوب عبادة المشار اليه بقوله تعم فصل لربك وانحر بناء على تفاسير اهل السنة مخصوص بنحر يوم العيد فى منى ولا ينحر
ولا ينحر احد ابلا ولا غنما فى المنى لغير الله بل لا يذبح احد الشاة خضوعا لاحد بل يذبح اما تكريما للقدوم او تصدقا لمريض او غير
ذلك باعتبار كون ذلك مأمورا به من الله تعم والذبح المنذور صدقة فهو ايضا متمحض لله لان الناذر يقول لله على ذبح غنم ان
شفى الله مريضى او رزقنى ولدا ذكرا واما الذبح للعباس بن على بن ابيطالب ع فهو ذبح يرجع الى الله ليكون ثوابه هدية للعباس
عليه السلام ليشفع عند الله فى حاجة للذابح بقضيه الله تعم فكل الذبح راجع الى الله ومصرف المذبوح هم الفقراء وغيرهم ممن عينه
الله ورسوله ص وذبح المشركين راجع الى آلهتهم وكانوا يمنعون الفقراء منه بل مصرفه عندهم خدام الاصنام والمستحفظين لها
هذا وكذلك دعوة ~~المستشفعين بالانبياء وظنها انهم~~ لله تعم فان الدعاء الذى يحسب عبادة هو ما يسئل المصلى من الله تعم فى قنوته
او تعقيب صلواته او حال مناجاته فى مظان اجابة الدعوة وكلها معينة بكيفيات خاصة من الخضوع والخشوع والابتهال والبكاء
ولا يدعوا احد احدا من الانبياء والاولياء مثل ما يدعو الله تعم مثلا يقول الداعى يا رب اعطنى سعة فى الرزق وبركة فى المال وصحة
فى الجسم الى غير ذلك ولا يقول يا محمد ص او يا على ع اعطنى سعة فى الرزق الخ بل يقول يا رسول الله ص او يا امير المؤمنين ع اشفع لى

عند الله ثم ان يعطيني كذا وكذا وهذا الدعاء ليس عبادة بل استغاثة والتجاء كما يقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي او يقول شخص لاحد اكبر
على فرسي او يقول الغريق لسباح انقذني فالعبد المقصر عند مولاه اذا قال للوجيه عند المولى اشفع لي عند مولاي في العفو عني فهذا
يعد التجاء واستغاثة لا انه شرك في الدعاء الذي هو مخ العبادة فان لتلك الدعوة كيفية مخصوصة لا يصدر من احد بتلك الكيفية
الا لله ثم فالقياس غير لائق على انه مع الفارق ومن العجب ما يقوله بقوله فانه لا يعرف العبادة وانواعها فانه مع كونه مخرصا امر غير
معقول عادة اذ لا يمكن ان يكون كل محتج بهذا الاحتجاج غير عارف بالعبادة وانواعها محتاجا الى بيان خصمه وقد عرفت ما فرعت هنا
ان قوله فقل له اقررت انه عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت في هذا الدعاء
غيره فلا بد ان يقول نعم غلط واضح اذ الفرض غير واقع فان الدعاء الذي يدعو به الله لحاجة كسعة في الرزق او بركة في المال يطلب
به نفس الحاجة بقوله اللهم اعطني سعة في الرزق مثلا ولا يقول يا رسول الله ص اعطني سعة في الرزق بل يقول يا نبي الله اشفع
لي عند الله ان يعطيني سعة في الرزق فكيف يقول فلا بد ان يقول نعم ومثل هذا الكلام ما قاله بالنسبة الى الذبح بالتقريب المتقدم
افسد الدهر فساد الخرص   من لجاج وعناد الحرص   خرف بنيان ركيك اصله   لا تغتر بعجيب الجص   ليس ما قلت
يفيد السامع شيئا   لا يرد الجبر عضبا للقص   ثم قال القائل ثم قل له المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة و
الصالحين واللات وغير ذلك فلا بد ان يقول نعم فقل له هل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك والا فهم
مقرون انهم عبيد الله تحت قهره وتصريفه وان الله الذي يدبر الامر ولكن دعوهم والتجؤوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر انتهى
وخلاصة مرامه تكرارها لانه الباطلة من ان الاقرار بالربوبية لله ثم يوجب انحصار عبادتهم لهؤلاء المعبودين في الدعاء ام
الذبح لهم والالتجاء اليهم للجاه والشفاعة وقد قررنا بطلان هذه المقالات بتقريرات مختلفة في موارد متعددة فلا نعيدها فان
العاقل المنصف تكفيه الاشارة والمعاند المتعسف لا يرده عما عليه تكرار العبارة واحسن ما يليق ان يقال في حقه ما قيل بالفارسية
كوش الركوش لو وناله الرنالة من   انكه البته بجاني نرسد فرياد رسد   وليستحي ان تقول له اخاطب من اراه تائها في ضلاله لا تقيه
ثم قال واذا قال اتنكر شفاعة رسول الله ص وتبرء عنها فقل لا انكرها ولا اتبرء منها بل هو ص الشافع المشفع وارجوا
شفاعته لكن الشفاعة كلها لله كما قال الله ثم قل لله الشفاعة جميعا ولا تكون الا بعد اذن الله كما قال ثم من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه ولا يشفع في احد الا باذن الله فيه ولا ياذن الا لاهل التوحيد والاخلاص كما قال ثم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهو لا يرضى الا التوحيد كما قال الله ثم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الاية فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون
الا بعد اذنه ولا يشفع النبي ص ولا غيره في احد حتى ياذن الله فيه ولا ياذن الا لاهل التوحيد تبين ان الشفاعة كلها لله واطلبها
منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثال هذا انتهى وخلاصة مرامه ان الجمع بين كون الشفاعة كلها لله وانها
لا تكون الا باذنه والماذون فيها لا يشفع الا لمن ارتضى غير ممكن الا ان يقال انه يجمع الطلب من الله شفاعته بان يقال اللهم

شفع

شفع النبي ص او غيره في فيكون قول من يقول يا ايها النبي اشفع لي عند الله شركا لان الشفاعة كلها لله واذا طلب السائل ذلك من النبي ص او غيره
فقد اشركه مع الله هذا لكنك خبير بان هذا الكلام اقبح الكلمات فان النزاع اللفظي غير لائق بالعلماء سيما في الامور المهمة التي تعقبه المفاسد
الكثيرة مضافا الى ان نسبة ذلك الى المستشفعين بالانبياء والاولياء تهمة وفرية فانهم يقولون في تشهد صلواتهم وتقبل شفاعته و
ارفع درجته وقد يقولون اللهم اني اتقرب اليك بذكرك واستشفع بك الى نفسك وقد يقولون يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله
وفي هذه العبارة اشعار بان الاستشفاع بالشفيع المخاطب انما هو لاجل وجاهته عند الله ثم لا لكونه مالك امر واسمه وفيها تلويح بان الاذن في
الاستشفاع حاصل للوجيه عند قربه اليه كيف لا يكون كذلك وقد امر الله ثم عباده بطلب الرحمة من الله لنبيه ص بقوله ثم ان الله وملائكته
يصلون على النبي ص يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما بعد ما ذكر انه ثم وملائكته يصلون عليه مشعرا بكمال وجاهته ص عنده ثم و
قربه منه ومحبوبيته لديه مع ما جبلت عليه الطباع والعقول من قبول شفاعة الشفيع عند المتقرب اليه والمحبوب لديه بشرفه وابتغاء تقلب و
ايضا ظاهر اغفال في استدلال القائل بقوله ثم قل لله الشفاعة جميعا اسقاطه لما قبل الاية وذيلها بما يشفع به حقيقة المطلوب والمراد
فان الاية السابقة عليه قوله ثم ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ما
في السموات والارض ثم اليه ترجعون توبيخ في الاية الشريفة لعبدة الاصنام بالاستفهام الانكاري التوبيخي حيث قالوا انما يعبدون هؤلاء الاصنام هؤلاء
شفعاؤنا عند الله معللا للتوبيخ بان الشفيع لا بد في شفاعته ان يكون مالكا للشفاعة ومختارا للمشفوع لا من يستشفع عنده او يكون
عالما عاقلا موجها مستحقا للاكرام والاحترام بقبول شفاعته لمقام علمه وشرف عقله وح فلا تستحق الاصنام مقام الشفاعة مع كونها الهة
عندهم بل الشفاعة كلها لله ولا شريك له في ذلك فهو بنفسه شفيع للمقربين والمذنبين عند نفسه برحمته الواسعة ويجعل الشفيع عنده
من عنده شفيعا لقربه اليه بشرف العلم والعقل وهو الماذون من طرفه في شفاعة المذنبين المقربين وقضاء حوائج المحتاجين لكونه ثم
مالك ما في السموات والارض من امر الشفاعة وغيرها فاليه يرجع شفاعة من يشفع باذنه لرجوع كل الامور اليه فهذه بالتصريح   بالتصرف مستقلا
على غلطية قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ودلت صحة شفاعة من يكون له وجاهة عنده وقرب لديه لعلمه وعقله وتصريح بان شفاعته ايضا
شفاعة راجعة الى الله لرجوع كل امر اليه فالاية دليل لنا لا علينا واما الاستدلال بقوله ثم ولا يشفعون الا لمن ارتضى فيشير الى انكاره
احدهن المستشفعين بالانبياء والاولياء فانهم معتقدون بانهم ع بامره ثم يعملون وبحكمه يحكمون والى سبيله يرشدون لا يوجبون
على الله قبول الشفاعة ولا يتمنون من الشفعاء الا نفس الشفاعة في ظاهر حالهم ويطلبون من الله قبول شفاعتهم في الباطن وكون الرضا
بالشفاعة لاهل التوحيد مسلم لكن الاشكال في تخصيص الموحدين بالوهابية دون سائر المسلمين وفي الاستدلال بهذه الاية لاثبات
كون غيرهم مشركين دور واضح لتوقف عدم الرضا بالشفاعة لهم على كونهم غير موحدين وتوقف كونهم كذلك على كون استشفاعهم شركا
وهو عين المتنازع فيه   قل لمن عاند للحق الا   يا سالك عن صقع عدل عدلا   مسلك الحق طريق واحد   لا يجاوزه
الا الحق ولا   لم يكن اثبات حق بالجدال   دع مراء ظاهرا او جدالا   ثم قال فان قال ان النبي اعطي الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه   اعطاه الله

الله فالجواب ان الله تعالى اعطاه الشفاعة ونهاك ان تدعو مع الله احدا قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وطلبك من الله شفاعة
نبيه صلى الله عليه وسلم عبادة والله نهاك ان تشرك فيهذه العبادة احدا فاذا كنت تدعوا ان يشفعه فيك فاطعه في قوله تعالى فلا تدعو في هذه العبادة احدا
انتهى وملخص مقصوده ان اعطاء الشفاعة تكريم لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو في محله والنهي عن ان تدعو مع الله احدا تكليف متوجه اليك وجمع المطلبين
يحصل بان تطلب من الله ان يشفع النبي فيك لكنك انت لا تدعو غير الله نبيا كان او وليا او ملكا او صالحا لكنك اذا تأملت
فحقيقة معنى اعطاء الله تعالى الشفاعة لنبيه او وليا عرفت انه لا معنى للاعطاء الا ترغيب الناس الى الاستشفاع به وطلب ما اعطاه
ربه ويدل على ذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه من ان المراد بتلقيه تلك الكلمات التوسل بالاسامي
المكتوبة في ساق العرش فتوسل بها وقال اللهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وانت المحمود الى اخر الخبر فقبل بذلك توبته بل نقول انه اذا قال الداعي اللهم لا تحرمني
شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او شفعه في لا معنى له غير قبول شفاعته بعد الاستشفاع به اذ اصل الشفاعة المعطى بها للنبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة الى دعوة
الداعي ومطلوب الداعي قبول شفاعته فيما استشفعه به فاذا قال خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم يا وجيها عند الله اشفع لي عند الله فقد طلب الشفاعة صريحا
من النبي صلى الله عليه وسلم وقبوله ضمنا من الله تعالى واذا قال اللهم لا تحرمني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم او شفعه في فقد طلب من الله قبول شفاعته صلى الله عليه وسلم واستشفع
به صلى الله عليه وسلم ضمنا وهذا ظاهر عند العارف المنصف وذي الوجدان الغير معتسف واما النهي عن دعوة غير الله بقوله تعالى وان المساجد لله
فلا تدعو مع الله احدا فنهي عن الدعوة المخصوصة التي كانت معمولة عند عبدة الاصنام بل اليهود والنصارى حيث انهم في بعضهم و
كنائسهم يدعون العزير وعيسى عليه السلام بالالوهية وعبدة الاصنام كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فالاية ناهية
عن تلك الافعال ولو سلمنا العموم فهو مخصص بالدعوة الاستشفاعية لمن اعطاه الله الشفاعة ولو سلمنا عدم التخصيص فنقول
ليس الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم دعوة لغير الله تعالى ونفس الاستشفاع للوجاهة ليست بعبادة والنهي عن دعوة غير الله مع الله الدعوة
بالالوهية لا الدعوة للاستشفاع وقد قدمنا انها مستلزمة لدعوة قبول الشفاعة وبما ذكرنا ظهر لك ان قول القائل طلبك من الله شفاعة
نبيه عليه السلام عبادة والله نهاك ان تدعو مع الله احدا في هذه العبادة مغلطة وليس في محله لان الاستشفاع بالنبي عليه السلام والولي ايضا عبادة لله لتضمنه
طلب قبول الشفاعة لان طلب شفاعة نبيه عليه السلام ليس الا لاجل التوجه الى ذات الحق وهو حاصل بالاستشفاع بالنبي عليه السلام لان معنى الاستشفاع
طلب الحاجة بتوسط النبي المجعول له الشفاعة والمأذون في الشفاعة باعطائها له عليه السلام ثم قال القائل وايضا فان الشفاعة اعطاها غير النبي عليه السلام
فصح ان الملائكة يشفعون والاولياء يشفعون اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت هذا رجعت الى عبادة الصالحين
التي ذكرها الله تعالى في كتابه وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلبه مما اعطاه الله انتهى وخلاصة مقاله في اثبات ان اعطاء الشفاعة
من فضل الله ليس مخصا بالنبي عليه السلام بل اعطاها كل الصالحين فالاستشفاع بهم ليس شركا وقد جعله الله شركا فليكن الاستشفاع بالنبي عليه السلام
كذلك هذا لكنك بعد التأمل فيما تقدم ذكرنا من ان عبدة الاصنام والملائكة وعيسى عليه السلام وغيرهم كانوا يسمون العبادة شفاعة بقولهم هؤلاء شفعاؤنا
عند الله وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى تعرف الفرق بين كلامهم وعملهم وبين عمل المستشفعين بالانبياء والاولياء وكلامهم

مع ان لنا ان نقول ان الشفاعة لم تعط من الله الا للنبي صلى الله عليه وسلم واوصيائه ولهذا نقول يا محمد وآله صلى الله عليه وسلم نتوجه اليك ونستشفع لديك ونقول في
التشهد وتقبل شفاعته والالتجاء بغيرهم باعتبار كونهم من المقربين والموجهين عند الله ترجيح للمرجوح على الراجح والمفضول على الفاضل
ولا يصدر ذلك من العاقل فمع امكان الاستشفاع بالنبي وآله صلى الله عليه وسلم والالتجاء بهم ومعلومية افضليتهم من جميع الانبياء والمرسلين و
الملائكة المقربين لا حاجة لاحد الى الالتجاء والاستشفاع بغيرهم ولو منعنا عن الالتجاء بهم انما هو لكون ذلك تفضيلا للمفضول
على الفاضل ولا يصدر الا عن سفيه او جاهل زعم الجاهل السراب كماء يروى به غليل ظماء قل له بالغ انظارة فيه
كي ترى فيك نظرة الحمقاء كيف هذا القياس عند بصير عاين الترّان غير سواء ثم قال القائل فان قال انا لا اشرك
بالله شيئا حاشا وكلا لكن الالتجاء بالصالحين ليس بشرك فقل له اذا كنت تقربات الله تعالى حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا ونحوه
وان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره فانه لا يدري فقل كيف تبرء نفسك عن الشرك وانت لا تعرفه كيف
يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسئل عنه ولا تعرفه اتظن ان الله يحرمه ولا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام
فقل له دما معنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون ان تلك الاحجار والاخشاب تخلق وترزق وتدبر امرهم ان دعوها فهذا
يكذبه القران او هو قصد خشبة او حجرا او بناء على قبر او غيره ويدعون ذلك ويذبحون له ويقولون انه يقربنا الى الله زلفى ويدفع
عنا الله ببركته ويعطينا ببركته فقد صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا التي على القبور هذا اقربان فعليكم هذا هو
الاصنام فهو المطلوب انتهى وملخصه تكرار المقال واعادة لما قال من ان افعال المستشفعين لقبور الانبياء والاولياء هي الكا
يعمل به عبدة الاوثان والمراد من الشرك المحرم الذي هو اعظم من الزنا ونحوه هو هذا لكن لا يعلم انه شرك فاذا علمته واعترف بان
عبدة الاصنام كانوا يعملون مثل عملهم ويفعلون مثل فعلهم وقولهم ثبت المطلوب اقول هذا الكلام من هذا القائل مشتمل على خرص
وجهل وكذب وتهمة اما الخرص فهو قوله فانه لا يدري الخ اذ معنى الشرك معلوم لغة وعرفا للكل من استأنس بلسان العرب و
ليس له غير المعنى اللغوي او العرفي الا ما اصطلح عليه الوهابية والقران منزل على لسان العرب لا على ما اصطلح عليه جماعة تقليدا
لعبد الوهاب الاصفهاني النجدي فنقول نحن نعلم الشرك الذي نتبرء منه ونقول هو حاصل لمن لم يوحد الله ذاتا وفعلا ووصفا و
عبادة فمن عبد غير الله بما هو عبودية لله تعالى فهو مشرك وكذا المشرك في الامور الثلاثة غير العبادة ايا ما كان وقد سبق واما
الجهل فلانه على ما يفهم من كلماته لم يعلم ان الشرك كالتوحيد امر قلبي وفعل من افعاله يختلف عمل الجوارح باختلافه مثلا الانحناء
لشخص عظيم يجلله تعظيم ولغيره مسخرة واستهزاء وليس حاله كالسجود المختص بالله تعالى حتى لا ينقلب عنوانه بالقصد فتقبيل الحجر
الاسود واستلامه وكذا الاحجار والاخشاب المعمولة للبناء على قبور الانبياء والاولياء والالتجاء بهم لا يقاس بافعال عبدة
الاوثان فانهم يدعون اصنامهم ويذبحون لها او المستشفعون بالانبياء لا يدعونهم ولا يذبحون لهم ولا يقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وقد سبق تبيان ذلك فقوله وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا التي على القبور بعينها الخ باطل ناشئ

عن الجهل بمعنى العبادة وكذب وتهمة فى نسبة فعلنا الى فعل عبدة الاصنام بل هذا الكلام لا يصدر من العوام الاضل من الانعام لان المشركين
كانوا يقولون انتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا او يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فيصرحون بانهم يعبدون الاصنام التى قال الله تعـ فيها
لا يملكون شيئا حتى الشفاعة ولا يعقلون شيئا فيكون سببا لقربهم ووجاهتهم عند الله واما المستشفعون بالانبياء فيصرحون بقول
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه ويستشفعون بمن اذن الله فى الاستشفاع به وهو وجيه عند الله وواسطة لايصال الفيوضات من الله
الى عباده ومع قربه ووجاهته لا يعبدونه بل يقولون لا نعبد الا اياه فكيف لا يستحيى ولا يخجل هذا القائل من قوله هذا فعلكم عند الاحجا
ر مع ان الكلام كان فى الاستشفاع والالتجاء وليس احد من المستشفعين بالاولياء يفعلون ذلك بالنسبة الى احجار بنيان القبور و
اخشابه وما اشبه هذا الكلام التمسلى بمقالة من يقول من اهل السنة من ان الشيعة الرفضة مشركون لسجودهم على التربة وهى كالصنم
لعبدته وكما يقول الساجد على التربة من ان هذا تعفير وهو مندوب وخضوع مخصوص لله جل جلاله لا يقبلون منه الاعتذار ويجعلونه
مسلك الفرار كما ان الشيعة تقول لهم ان التكتف حال القراءة قبل الركوع تعظيم للجبابرة عند الوقوف بحضورهم ولا يصح ان يعمل فى الوقوف
عند الله ما يعمل للوقوف بحضور الجبابرة وهو بدعة مستحدثة لم يأت به النبى المختار ولم يحكم به شريعة سيد الابرار يقولون هذا ادب يفعله العقلاء
واى عظيم اعظم من الله ولا يقبلون الادلة الدالة على المنع منه باستحسان عندهم لكن الحق احق ان يتبع   ايا من انت مختال فخور
وتزعم انك حيال غرور   انخدع بالتمويه جهلا   وبين يديك منتقم غيور   ترى يوما يخاصمك الجماعة   عليك جزاء ما تعمل يدور
ثم قال ويقال له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل
فى ذلك فهذا يرده ما ذكره تعـ فى كتابه العزيز من تعلق بالملائكة وعيسى عـ والصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك فى عبادة الله
احدا من الصالحين فهو الشرك المذكور فى القران وهذا هو المطلوب انتهى وملخص مقصوده ان الشرك غير مختص بعبادة الاصنام
فان الله تعـ كفر من تعلق بالملائكة وعيسى والصالحين وتكفيرهم انما هو لكونهم داعين مع الله احدا فيكون فعل هؤلاء كعمل اولئك (فعلكم كعملهم)
فى كونه شركا هذا مرامه لكنك خبير بان هذه سفسطة واضحة لان التعلق بالملائكة وعيسى والصالحين يصدق عليه العبادة والدعوة
مع الله احدا بالبيان المنكر المتقدم وهذا غير الاستشفاع بالنبى عـ والولى عـ وبينهما بون بعيد وتفاوت شديد فلا اشتباه ولا ابتـ
ويدرك ذلك من لا عيب فيه ودلالة الوجدان عليه تغنيه وقد تكرر هنا بيانه جوابا بالتكرار برهانه فانه حيث لم يكن عنده دليل على مدعاه
سوى ما ادعاه اولا وفهمنا جوابه لا ملا يكرر ذلك بعبارات مختلفة غير فصيحة وبلغنا التكرار ردا عليه وكلما عاد للاضلال عدنا
عليه للازلال   ان عادت العقرب عدنا لها   وكانت النعل لها حاضرة   ثم قال القائل مسألة انه اذا قال انا لا اشرك بالله شيئا
فقل له وما الشرك بالله فسره لى فان قال هو عبادة الاصنام فقل ما معنى عبادة الاصنام فسرها لى فان قال انا لا اعبد الا الله فقل
ما معنى عبادة الله فسرها لى فان قال بما فسره القران فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعى شيئا لا يعرفه وان فسره بغير معناه بينت
له الايات الواضحات فى معنى الشرك وعبادة الاوثان انه الذى يفعلونه هذا الزمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هى

الذى

الذى ينكرون علينا ويصيحون كما يصيح اخوانهم حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب انتهى ومراده من هذا الكلام الطويل
ما كرره سابقا من ان عبدة الاصنام مقرون بالله الخالق الرازق المدبر ويستشفعون بالاصنام والصالحين للتقرب الى الله وهذا عين
ما عليه اهل زماننا لكونهم مقرين بالله خالقا ورازقا ويستشفعون بالصالحين للتقرب الى الله ولكنك قد عرفت الجواب بما ذكرنا فى
المقدمات وغيرها ونجيب كلامه هنا ايضا بتعبير اوضح فنقول فى جواب السؤال عن تفسير الشرك اعنى قوله ما الشرك فسره لى ان الشرك
العبادة لغير الله بما يعبد به الله تعـ وحده ومعناه انه اذا تواضع وخشع لغير الله بالخضوع والخشوع الذى يفعله لله من السجود والركوع
والقنوت والدعوات الخاصة به تعـ فهو مشرك بالله تعـ وان سمى من فعل له ذلك شفيعا عند الله فضلا عن ان يسميه الها ولا اخفاء
فى معنى الشرك لغة وعرفا حتى يحتاج الى التفسير بعبادة الاصنام وكذا نقول فى جواب السؤال عن معنى عبادة الله ان العبادة الشرعية
والتكوينية قد بيناها فى المقدمات وهى توقيفية يتوقف بيانها على تعيين النبى عـ ولا يجوز التعدى عما بينه عـ ويحرم فعل ما عينه لله
عبادة لغيره تعـ وعلى هذا فتفسير الايات بما بينه وفسره هذا القائل تفسير بغير ما هو حق التفسير لها فيشمله قول النبى عـ من فسر
القران برأيه فليتبوء مقعده من النار وقد فصلنا الفرق بين عمل عبدة الاصنام وعمل المستشفعين بالانبياء والاولياء عـ
فراجع ولكن   لا تزعمن يا من له التذبذب فى التفسير   يقبل لدى احد ما قلته بتقرير   ما ذا دعاك الى الاصرار فى حمق   يقضى
به مرة اخرى بتكفير   ثم قال القائل فان قال انهم لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن
لم نقل عبد القادر ولا غيره ابن الله فالجواب ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال الله تعـ قل هو الله احد الله الصمد فالاحد الذى
لا نظير له والصمد المقصود فى الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد آخر السورة ثم قال لم يلد ولم يولد فمن جحد هذا فقد كفر وان
لم يجحد اول السورة قال الله تعـ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ففرق بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا مستقلا
وقال الله تعـ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ففرق بين الكفرين
والدليل على هذا ايضا ان الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك
وكذلك العلماء فى المذاهب الاربعة يذكرون فى باب حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد واذا دعى لله ندا فهو مرتد فيفرقون
بين النوعين وهذا فى غاية الوضوح انتهى وخلاصة السؤال والجواب ان اعتذار المستشفعين بالانبياء والاولياء عن كفر المشركين
المستشفعين بالملائكة من باب قولهم بكونها بنات الله وهذا العذر غير مقبول لكون القول بذلك كفرا اخر غير الشرك بالله هذا
ولكن احتمال اعتذار هؤلاء بذلك من الجهالة بل ناش من الحماقة لان الفرق بين الكفرين واضح لا يخفى على الجهال فضلا عن العقلاء
والعلماء ذوى الالباب وما اجاب به هذا القائل عن السؤال انما يتجه لو فرض وجود سائل غير قابل بل احمق جاهل وما يستحق الجواب ان
يفرض السائل فى مقام الفرق بين عملهم وعمل المستشفعين بالملائكة من غير جهة قولهم بكون الملائكة بنات الله لوضوح قولهم بكونها
الها ومعبودا وكان عملهم على ذلك وقولهم هؤلاء شفعاؤنا [عند] الى الله او ليقربونا اليه زلفى اقرار منهم بما ينافى حقيقة الاستشفاع

فان الاستشفاع بهذه الكيفية لا يصدق عليه الاستشفاع وان المستشفعين بالانبياء والاولياء لا يعلمون عملا ينافى الاستشفاع مع
ان الاستشفاع ام يحتاج الى اذن من الله للشفيع فيكون بالاستلزام اذنا للمستشفعين فى الاستشفاع وانه لم يدل دليل على اذن الملائكة
فى الشفاعة فضلا عن اصنامهم وامثالها والفراغ عن جواب هذا الاعتراض يجز من السؤال المذكور والجواب عنه بما لا يخفى على ذى مسكة
اولى ادنى شعور مغلطة واضحة وسفسطة لائحة هذا كله مضافا الى ان الكفر ملة واحدة ولو باختلاف الموجبات واى ربط بينه وبين
اثبات الكفر بالاستشفاع بالكيفية المعمولة بين المستشفعين بالنبى صلى الله عليه وسلم واوصيائه الذين لا يجعلونهم معبودا ولا يسمونهم الها ولا
يعبدونهم نحو عبادة المشركين الذين سماهم الله تعالى مشركين والقياس مع بطلانه من اصله فان اول من قاس ابليس لا يصح مع الفارق فى
والدعوة والاستغاثة اللتين ترجعان الى دعوة الله والاستغاثة به تعالى ليس دعوة مع الله احدا وبما ذكرنا ظهر لك ان عبدة اللات و
العزى كانوا عابدين لهما كما ذكرنا مرارا لا المستشفعين نحو الاستشفاع بالانبياء والاولياء ثم من المسلمين والاستشهاد بمقالة العلماء
فى المذاهب الاربعة ليس منكرا ولا مربوطا بالمقام ان كنت ذا بصر فالفرق منظور ان القياس يُطل والتمثيل مشهور لكن بعين
حسود كل واضحة تستر بجعله خفى وهو مستور ثم قال القائل وان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقل هذا حق ولكن لا يعبدون ونحن لا ننكر عبادتهم مع الله واشراكهم معه والا الواجب عليك حبهم واتباعهم والاقرار بكراماتهم
ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلال ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين انتهى
اقول من السفطة والتقلبات المدهشة فى هذا المقال تركه تقريب الاستدلال لعدم مناسبة جوابه لهذه الاية بالتقريب الذى
لا يكون الذب عنه ونحو يستدل بهذه الاية بتقريب يعلم كل احد عدم مناسبة الجواب معه والعجب انه ذكر هذه الاية وجعلها من
المتشابهات وكانه لم يعرف تقريب الاستدلال وهو ان يقال لما قال الله فى مواضع من كتابه الكريم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون عرفنا منه فى هذا الكلام ولما رأينا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون عرفنا ان اولياء الله
غير معبودين والا لكانوا من اهل جهنم وكانوا خائفين محزونين فنستدل بعدم الخوف عليهم وعدم حزنهم ان الاستشفاع بهم ليس
عبادة ودعوة لهم فمن جعل ذلك عبادة لهم مع الله فهو معاند لجوج ومجادل محجوج مبطل فى كلامه مضل فى مرامه وعليه وزر
اثامه واذا عرفت تقريب الاستدلال عرفت ان قوله هذا حق لكن لا يعبدون تناقض فى كلامه لانهم ان كانوا معبودين لا يمكنهم عدم
الخوف والحزن بعد قول الله تعالى لمن يعبد سواه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الخ فلا بد ان يحمل ما يعمل بالنسبة اليهم
من الاستشفاع على ما ليس بعبادة غير الله ولا الدعوة مع الله احدا مع ان الاقرار بكراماتهم فى حيوتهم ان كان بحصول ما يسئلهم الناس
من شفاء مرض او قضاء حاجة لهم فليس ذلك الا بسبب قبول شفاعتهم عند الله فانهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا
نشورا وكذا ما ظهر منهم بعد الممات بعد التوسل بهم عند قبورهم او فى غيرها لا يحصل الا بقبول شفاعتهم عند الله فى مما يح عبيده
وامائه فانهم فى حقيقة ليسوا باموات بل احياء عند ربهم يرزقون كما قال تعالى فى كتابه العظيم ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله

اموانا

اموانا بل احياء عند ربهم يرزقون الخ وبالجملة كلما يحصل للناس بعد التوسل والاستشفاع بهم عند الله من قضاء الحوائج منبعث لكرامتهم و
قربهم ووجاهتهم عند الله ودليل على قبول شفاعتهم عنده تعالى كرامة الاولياء شاهد صدق على شفاعة المذنبين لدى الله السماء
يا ايها المذنبون قوموا الى المغفرة من رحمة واسعة وشفاعة الشافعين ثم قال القائل فاذا عرفت ان هذا الذى يسميه المشركون
فى وقتنا الاعتقاد هو الشرك الذى نزل فيه القران وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين من شرك اهل زماننا اخف بامرين احدهما
احدهما ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة والاولياء والاوثان مع الله الا فى الرخاء واما فى الشدة فيخلصون الدين لله كما قال تعالى
واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى قل ارأيتم ان اتيكم عذاب الله او
اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون الخ وقال تعالى واذا مس الانسان الضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى
ما كان يدعو اليه من قبل الاية وقال تعالى واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين الاية فمن فهم هذه المسئلة التى وضحها الله فى
كتابه وهى ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويدعون غيره فى الرخاء واما فى الضراء والشدة فلا يدعون الا الله وحده
وينسون ساداتهم تبين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين ولكن اين من يفهم قلبه هذه المسئلة فهما راسخا والله المستعان
انتهى اقول للقائل فى مقاله هذا دعويان الاولى تسمية عمل المشركين فى زمانه اعتقادا الثانية اخفية شرك الاولين من شرك اهل زمانه
لكون الاولين داعين لغير الله فى الرخاء دون الشدة بخلاف المشركين فى زمانه فانهم يدعون غير الله فى الرخاء والشدة جميعا وكلتا
الدعويين ناشئة عن الجهالة والضلالة او اغفال لمن له رشد ونبالة توضيح ذلك ان الاعتقاد عند من يسميه القائل شرك زمانه
عبارة عن الاذعان والتصديق القلبى بالتوحيد والنبوة الخاصة والحشر والنشر وصحة جميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من الامور الاعتقادية
اليقينية والتكاليف العملية الفرعية ومن لم يعتقد بذلك كلا ام بعضا فهو كافر وهذا الاعتقاد كيف صار هو الشرك الذى نزل فيه القران
وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه والشرك النازل فى القران على ما صرح به هذا القائل هو الشرك فى العبادة ومشركو زمانه لا يعبدون غير الله
نبيا كان او وليا ولا يسمون ما يعملونه من الاستشفاع والتوسل بهم اعتقادا فهذه النسبة اليهم اما صادرة عن جهل القائل او اغفال الساميعين
واما اخفية شرك الاولين من شرك المشركين فى زمان القائل فكلام لا محصل له دعوى ودليلا توضيح ذلك اما من حيث الدعوى فلان
الشرك والكفر ليسا من قبيل السواد والبياض فيكونا مشككا متفاوتا بالشدة والضعف والى ذلك يشير قولهم الكفر ملة واحدة و
لا ينافى ذلك قوله تعالى اشد كفرا فان الشدة هناك من حيث ظهور الاثار لا من حيث كونه مشككا ولو سلمنا كونه مشككا فكون
الدعوة فى الرخاء فقط اخف بالنسبة الى الدعوة فى الشدة والرخاء جميعا غير معلوم بل قولهم الضرورات تبيح المحظورات يجعل الدعوة
حال الشدة ملحقا بالعدم فيتساويان وهذا التسليم مما شاة مع الخصم فى نسبة الدعوة الى المشركين فى زمانه والا فهو منكر و
لكون عملهم دعوة لغير الحق مطلقا واما عدم المحصل لدليله الذى اقامه على اختصاص دعوة المشركين لغير الله بحال الرخاء دون
الشدة بل انهم فى الشدة يدعون الله فقط فلان الاية اعنى قوله تعالى واذا مسكم الضر فى البحر الى قوله تعالى وكان الانسان كفورا

لا مهرب للانسان فانه عند الرخاء يتصور له اعوانا وانصارا من اب وام وقريب وصديق الى غير ذلك يدعوهم لقضاء حوائجه وفي الضراء ووقت
الاضطرار الذي لا يجد من ذكر احدا ينقذه على كشف كربته فلا بد له من دعوة الله تعالى وقد صح عن المعصوم ان الذي تنكسر به السفينة في البحر
ولا يرى من ينجيه يرى في نفسه وجود من هو قادر على نجاته وهو الله تعالى فيكون محصل معنى الاية ان الانسان لكونه كفورا عند الاضطرار
يتوجه الى الله تعالى دون غيره وبعد حصول النجاة له عن الضرر والاضطراب ينسى تلك الحالة ويرجع الى الغفلة المعبر عنها بالاعراض عن الله
فان الغفلة عن الله مثل الاعراض عنه تعالى في كونه غير متوجه اليه وبما ذكرنا ظهر ان نسيان ما يدعونه المشركون المشار اليه بقوله تعالى وتنسون
ما تشركون ليس امرا اختياريا لهم بل الضرورة تدعوهم الى دعوته تعالى فقط ولازم ذلك نسيان ما يدعونه فيكون التوجه منحصرا فيه في التوجه اليه ع
دون غيره بغير التفات واختيار لاقتضاء الجبلة فلا يجدون بذلك كما ان دعوة الغريق لله تعالى فقط امر مجبول له بغير اختياره فلا يقال
عليه لا يقال كيف يدعو بغير اختيار مع كونه عاقلا مختارا لانا نقول ان الامر المجبول عليه حاكم على الاختيار بمعنى انه يحصل من غير اختيار فان
امتصاص المولود اول ولادته لما تتعدى به من بحلمة الثدي ليس باختيار منه والتفات لكونه بحكم الجماد مع كون المقصود منسوبا اليه والحاصل
ان ترك دعوة المشركين زمن النبي صلعم لدعوة غير الله ليس باختيار منهم فلا يجدون عليه بل لنا ان نقول انهم في الرخاء يدعون غير الله
دائما ولا يدعون الله في الرخاء ابدا حتى يصدق انهم يدعون مع الله احدا واما قوله تعالى واذا مس الانسان ضر الاية فهي نازلة في عتبة
بن ربيعة او غيره حيث تركوا عبادة الاصنام عند الابتلاء ببلية فلما رفعت عطاء من الله رجعوا الى ما كانوا عليه فيه من عبادة الاصنام
واشتغلوا بالاضلال الذي كانوا عليه وان فرضناها عامة فسبيلها سبيل الايات السابقة في كون ذلك مما عليه الجبلة واما الاستدلال
بقوله تعالى واذا غشيهم موج كالظلل الخ فاغفال عن المطلب باسقاط الاية المتقدمة عليها واسقاط الذيل منها وتمام الاية بنفسها
تدل على عدم ارتباطها بمطلوبه المستدل له بالاية وهي هكذا الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور
فانهما كما ترى لا ربط لهما بدعوة المشركين لله في الشدة واختصاص ذلك بهم بل بيان لحال نوع البشر الراكب في الفلك عند الابتلاء
بهيجان البحر وتهاجم الامواج الموجبة لانكسار السفينة وحصول الغرق لمن فيها فباسقاط الاية الاولى وذيل الثانية اوهم ارتباط
ذلك بمطلوبه اغفالا للناظرين وعلى مثل قوله فمن فهم هذه المسئلة الى قوله يتبين له الفرق بين شرك اهل زماننا وشرك الاولين كلام
لا محصل له بل يوجب الحيرة والوله لما ان مقالاته في الامر الثاني توجب لذلك اليقين بل انها لا تصيد الا من وقع ابله فان قوله الامر
الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما نبيا او وليا واما ملائكة او يدعون احجارا او اخشابا واشجارا مطيعة لله
وليست بعاصية واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق الناس والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا و
السرقة وترك الصلوة وغير ذلك والذي يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشبة والحجر اهون ممن يعتقد ويشاهد فسقه و
فساده ويشهد به انتهى اقول ليت شعري من المشركون في زمان هذا القائل الذين يدعون اناسا من افسق الناس والكلام من اول

المقال

المقال الى هنا كان متوجها الى المستشفعين بالانبياء والاولياء عم المقربين الى الله والموجهين عنده تعالى والى قبورهم والحاصل انا لم نعرف بل لم
نعهد من يدعو مع الله اناسا من افسق الناس على نحو دعوة المشركين للصلحاء وما لا يعصي الله وعلى من يعرفهم بيان اشخاصهم ومقرهم واوطانهم
بل احوالهم ومسلكهم لنعرفهم ونقول فيهم ما يستحقون وبالجملة هذا الكلام اما افتراء وتهمة او خروج عن البحث تجاهلا او بغفلة لان دعوة
الناس للفساق في حوائجهم مثل سلاطين الجور واتباعهم او الاعمى يستغيث بكل من سمع صوت رجله فيقول يا رجل اخذ بيدي من دون مبالاة
باوصاف المستغاث من حيث الكفر والايمان والفسق والعدالة ليست تلك الدعوة المبحوث عنها الموجبة لكون الداعي بها مشركا بالله تعالى
مع انه لا مناسبة بين الامرين حتى يلاحظ ما هو اقل فسادا واهون فيما بينهما فما دعتك المنفوسة بالله باطلة فما لبث المنكوسة
بالحق عاطلة وبينك والحق الذي مسلك الهدى جبال عناد واللجاجة حائلة اراك بسكر الموت من الم الاسى
عليك جنود الهم والغم هاطلة ثم قال القائل فاذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلعم اصح عقولا من هؤلاء فاعلم ان لهؤلاء
شبهة يوردونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم فاصغ سمعك لجوابها وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القران لا يشهدون ان
لا اله الا الله ويكذبون رسول الله صلعم وينكرون البعث ويكذبون القران ويجعلونه سحرا ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ونصدق القران ونؤمن بالبعث ونصلي ونصوم فكيف تجعلوننا مثل اولئك فالجواب ان لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل
اذا صدق رسول الله صلعم في شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض القران وجحد بعضه كمن اقر بالتوحيد
وجحد وجوب الصلوة او اقر بالتوحيد والصلوة وجحد وجوب الزكوة او اقر بهذا كله وجحد وجوب الصوم او اقر بهذا كله وجحد الحج و
لما لم يتعقد اناس في زمن رسول الله صلعم للحج انزل الله تعالى فيهم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين ومن اقر بهذا كله وجحد البعث كفر بالاجماع وحل دمه وماله كما قال الله تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا
فاذا كان الله قد صرح في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض فهو كافر حقا زالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحساء
في كتابه الذي ارسل الينا انتهى وخلاصة جوابه عن الشبهة المذكورة بعد تطويل الكلام بما ترى من كفر من انكر ضروريات الدين ان
هؤلاء منكرون للتوحيد الذي هو اعظم من سائر ما يتحقق به الكفر اقول وهذا الجواب يرجع الى ما اثبته الى هنا من ان المستشفعين
بالانبياء والاولياء يدعون مع الله احدا وهو انكار للتوحيد وانكار التوحيد هو الشرك الذي في كتاب الله فقول المعترض بانا نشهد
ان لا اله الا الله كذب واعتراف صوري بالتوحيد ولا نصيب له من التوحيد شيء وانت خبير بان ما يذكره من نسبة انكار التوحيد الى
مشركي زمانه مع قولهم وشهادتهم بانه لا اله الا الله ليس باولى من ان يقال ان مقالة المشركين في زمن رسول الله صلعم بان هؤلاء شفعاؤنا
عند الله كذب واثبات للشريك لله تعالى ذاتا لا في العبادة وقد اسند الله على انكارهم التوحيد بقولهم اجعل الالهة الها واحدا الى غير
ذلك وارجع الى ما قدمناه لك ولنا ان نقول انتم الوهابية من الذين قال الله تعالى فيهم اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض حيث

انكم تؤمنون بان التوحيد ان لا يدعو مع الله احدا وتكفرون بشفاعة الصالحين من الانبياء والاولياء وتقولون ان دعوتهم دعوة غير الله و
قد جعل الله تع للمجرمين شفعاء واعطى النبي ص الشفاعة ومعنى اعطائه الشفاعة ان المستشفعين يلزمهم التماس الشفاعة لهم عند الله
فلا بد لهم من دعوة غير الله للشفاعة عند الله وانتم منكرون لذلك فتؤمنون ببعض وتكفرون ببعض مع ان قوله تع ومن يطع الله
والرسول الى قوله تع فاولئك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا بشارة لهم بالكون مع
النبيين في الجنة ولا شك ان اهل العرف والعقلاء معترفون بان المؤمن الغير المخالف لاحكام الله من الصلوة والحج والزكوة وغير ذلك
المستشفع بالنبي ص واوصيائه ع واولياء الله ومحسوبون في المطيعين لله والرسول ص ولا يصدق عليهم العاصي لله والرسول ص فيلزم
كونهم مع النبيين والشهداء والصالحين ولو كان الاستشفاع الصادر منه بالنسبة الى النبي والولي شركا لما كان مع النبيين مع كونه مطيعا
لله والرسول ص بحكم العرف والعقلاء وهذا تكذيب لكلام الله تع وان شئت قلت كما ان العلماء متفقون على كفر من انكر شيئا من
المذكورات وجحدها كذلك العلماء والعقلاء متفقون على ان من اعتقد في قلبه وحدة الله تع ذاتا ووصفا وفعلا وعبادة لا يكفر
بطلب الشفاعة من الانبياء والاولياء مع كونهم وجيها عند الله ومأذونين في الشفاعة للمسيئين والمجرمين ولا يحسبه العقلاء والعلماء
ممن يدعو مع الله احدا ونسبة ذلك الى هذا الشخص افتراء وانكار لبعض الكتاب الجاعل لمن اطاع الله ورسوله مع النبيين والصديقين
ولو كان من المشركين لم يكن مع النبيين والصديقين الخ وذلك واضح لمن تبصر او جهل واستخبر ومما ذكرنا في فساد هذا الجواب يظهر لك هذا الشخص
ما في قول هذا القائل ما هذا لفظه ويقال ايضا اذا كنت تقر ان من صدق الرسول ص في كل شيء وجحد وجوب الصلوة فهو كافر حلال الدم و
المال بالاجماع وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعث وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وكذب بذلك لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه
وقد نطق به القران كما قدمنا فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي ص وهو اعظم من الصلوة والصوم والحج فكيف اذا جحد الانسان
شيئا من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول ص واذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر سبحان الله ما اعظم هذا
الجهل انتهى وحاصل مقاله بعد انحلاله ان انكار التوحيد اعظم من انكار غيره مما يوجب الكفر ودعوة غير الله معه انكار للتوحيد وهذا هو
عمل مشركي زماننا اقول سبحان الله ما اعظم هذا الجهل او التجاهل الذي يتعمده هذا القائل في جعل الاستشفاع بالانبياء والاولياء
دعوة لغير الحق ووضوح كون ذلك دليلا على كمال التوحيد كالنار على المنار بل كالشمس في رابعة النهار وقد سبق منا بيانه فلا نعيد
ما بان اعلانه   يا ايها المجادل ما قلته افتراء   دع هذه الخديعة فانها هباء   لا خير في مرام تطلبه بجد   كبيت عنكبوت تخذه
الهواء   ثم قال القائل ويقال ايضا هؤلاء اصحاب رسول الله ص قاتلوا بني حنيفة وقد شهدوا مع النبي ص ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ص ويصلون ويؤذنون فان قال انهم يقولون ان مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب اذا كان من رفع مرتبة رجل في مرتبة
النبي ص كفر وحل دمه وماله ولم تنفعه الشهادتان فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا في مرتبة جبار السموات والارض
سبحان الله ما اعظم شانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون انتهى وخلاصة كلامه ان اعلاء مرتبة غير المستحق لمرتبة كفر

فلما ان جعل مسيلمة نبيا في مقابل النبي ص كفر فكذلك جعل الالهة مع الله ودعوة غير الله تع معه كفر بطريق اولى وهذا عمل المشركين في زماننا و
فعالهم اقول هذا الكلام من المتكلم به دليل على كمال حمقه وسفهه وكونه مكارا مفسدا ودليله على مدعاه اسمه (وما دلالته على الحمق والسفه) فان من قال بنبوة مسيلمة الكذاب
فقد كذب رسول الله ص ومن كذبه كذب الله تع والصلوة والشهادتين والاذان لا اثر لها لغير المصدق لله ورسوله توضيح ذلك ان القول
بنبوة مسيلمة انكار لكون رسول الله ص خاتم النبيين وتكذيب لقول الله تع محمد رسول الله وخاتم النبيين ولقوله ص لا نبي بعدي و
حلال محمد حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فمقاتلة اصحاب رسول الله ص لهم ليس لرفعهم مرتبة مسيلمة مرتبة النبي ص بل
لتكذيبهم الله ورسوله وليس في فعل المستشفعين بالانبياء والاولياء تكذيب لله ورسوله او رفع مرتبة احد الى مرتبة جبار السموات والارض
واما دلالته على المكر والفساد فلان الاستشهاد بمقاتلة اصحاب رسول الله ص لبني حنيفة اتباع المسيلمة يقصد به تهييج اتباع عبد الوهاب
على سفك الدماء ونهب اموال المسلمين بعنوان الكفر المحلل للدم والمال وهذا مكر يوجب الفساد في الارض وقد عين الله جزائه وجزاء امثاله
في كتابه الكريم بقوله تع انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الاية نعوذ بالله من شر الناس التابعين للخناس الذي
يوسوس في صدور الناس وهو الوسواس الذي امر الله تع نبيه الاكرم ص بالاستعاذة من شره في اخر سور كتابه تع وقد علمنا بالعقل والنقل
الصحيح ان للباطل جولة وللحق صولة ودولة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو تع يعلم من طبع قلبه ويعلم المهتدي العليم من الضال
الرجيم ثم قال القائل ويقال ايضا الذين حرقهم علي ابن ابيطالب ع بالنار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي ع وتعلموا العلم من الصحابة
ولكن لما اعتقدوا في علي ع الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم اتظنون الصحابة يكفرون المسلمين
ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر والاعتقاد في علي ابن ابيطالب ع يكفر انتهى وخلاصة مقال هذا السفيه التمويه بما لا يغتر به
العاقل النبيه فان كلمة الغلاة وافعالهم شرك صريح وهي تسميتهم علي ع الها ودعوتهم احدا مع الله وحرقهم وقتلهم وطبقه للصحابة وجميع
المسلمين ودعويهم الفاسد مع تكذيبهم لولي الله الذي هو تكذيب لله ورسوله غير خفية جزما فان عليا عليه السلام نهاهم عن هذه المقالة فما نفعهم
كلامه ع فقياس المستشفعين بالانبياء والاولياء على الغلاة قياس مع الفارق وتمويه غير لائق   فعل الصحابة لتكفير من قتله
وضع لاهل الحق للحق بموضعه   ليس القياس لاعمى بالبصير سوى   ابطال حق يبين جهل موقعه   ثم قال القائل ويقال ايضا بنو عبيد القداح
الذين ملكوا المغرب ومصر في زمن بني العباس كلهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة
فلما اظهروا المخالفة الشريعة في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما
بايديهم من بلاد المسلمين انتهى وظهور مراده من هذا الكلام اغنانا عن بيانه وكونه سفسطة وتمويها ظاهر من عنوانه توضيح ذلك ازيد مما هو ظاهر
ان الاستدلال بفعل سلاطين الجور وحكم علمائهم الذين ما تركوا قبيحا الا ارتكبوه كفتوى قضاة زمن سلطنة يزيد بن معاوية لعنه بمقاتلة
الحسين ع سيد الشهداء وخامس اصحاب الكساء ع ومقاتلة معاوية والخوارج مع علي ابن ابيطالب ع دليل واضح على بطلانه خصوصا اذا لم يتعين

ترك — للشريعة ومخالفتهم
ان كفر بنى القداح ~~ومخالفتهم الشريعة~~ فى اشياء كيف كانت هل كان من انكار بعض ضروريات الدين او تحليل المحرمات القطعية او غير ذلك
فلم يعلم وجه المقاتلة بل مقاتلة المسلم القاهر الجبار مع المسلمين للاغراض الدنيوية ليست باقل فا... كثرت فى الاسلام بل مقاتلة بعض
العرب بعضا قائلين بان الغزو كسب النبى ص من القضايا المعروفة ثم قال القائل ويقال انهم اذا كان الاولون لم يكفروا الا جمعوا بين الشرك
وتكذيب الرسول والقران وانكار البعث وغير ذلك فما معنى الباب الذى ذكره العلماء فى كل مذهب باب حكم المرتد بعد اسلامه وذكروا انواعا
كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة عند فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمة ذكرها على
وجه المزح واللعب انتهى وحاصل كلامه ان الكفر غير منحصر بالشرك وانكار الرسول ص والقران والبعث لوجود اشياء توجب الارتداد
عن الاسلام بمجرد النطق بها ولو من غير عقد القلب عليها اقول اربابنا هذا المطلب بكون المستشفعين بالانبياء والاولياء كفارا
ومشركين بنفى الاستشفاع غير معلوم لانه ان اراد بذلك ان من جملة ما ذكره العلماء فى انواع الارتداد هو هذا الفعل فكذبه اوضح من
ان يرى اذ لم يحدث هذا الكلام من احد قبل الوهابية وان اراد ان فعل هؤلاء المرتدين بالنطق بكلمة من الكفر اليسر من فعل هؤلاء المشركين فى
زمانه فهو عين المدعى فيكون مصادرة على المطلوب ولنا ان نقول ان النطق بكلمة موجبة للارتداد موجب للكفر حقيقة سواء كان مع عقد
القلب عليها او كان مزاحا لرجوع هذين الفعلين الى انكار عظمة الله وجبروته وهو تكذيب لله ورسوله ص فى اثبات العظمة والجبروت له تع
واما الاستشفاع بالانبياء والاولياء فناشئ من كمال التصديق بعظمة الله تع فان تقديم العبيد المقربين للشفعاء عند المولى دليل
على كمال الاعتناء بعظمة المولى وجبروته واين هذا من مزاح العبد مع مولاه   الكفر قد يحصل بالاهانة   لا سيما من به المهانة   ليس
لعبد من يهزه لمولاه   فان ذا تكشف عن مهانة   بل انه ذا دليل لعبده   ولا له ملعبة الرهانة   ثم قال القائل ويقال انهم الذين
قال الله تع فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الاية اما سمعت الله كفرهم مع كونهم فى زمن النبى ص يجاهدون
معه ويصلون معه ويحجون ويزكون ويوحدون الله وكذلك فى الذين قال الله فيهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد
كفرتم بعد ايمانكم الاية فهؤلاء الذين صرح الله انهم كفروا بعد ايمانهم وهم مع رسول الله ص فى غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها
على وجه المزح واللعب فتامل هذه الشبهة وهى قولهم انكفرون المسلمين اناسا يشهدون ان لا اله الا الله ويصلون ويصومون ويحجون
ثم تامل فى جوابها فانه من انفع ما فى هذه الاوراق انتهى وحاصل مقاله مع حذف من اطاله ان الامور المذكورة دلت على تجويز حصول الكفر بعد
الاسلام والايمان بكلمة الكفر فلا بأس بتكفير المسلمين الذين هم كفار زماننا بما يصدر منهم بالنسبة الى الانبياء والاولياء وقبورهم اقول
مضافا الى ما عرفت فى كلماتنا السابقة من ان الارتداد وحصول الكفر بعد الايمان امر لا ينكر لكن الشأن فى بيان سبب حصوله وفى ان عمل
المستشفعين بالانبياء والاولياء يوجب الارتداد ام لا فاثبات وقوع الارتداد او تجويز تكفير المسلم بعد الاسلام بما يوجب الارتداد
لا يثبت كون عمل هؤلاء ارتدادا ومراد من يقول هل تكفرون المسلمين ان المسلم الغير الصادر منه كلمة الردة لا يجوز تكفيره لا ان الارتداد من
الاسلام غير ممكن او ان تكفير المسلم بعد الارتداد غير جائز حتى تكون الادلة المذكورة دليلا على الجواز ثم ان الاية نزلت فى حق رجل من المنافقين

حفر اكبا على جمار لصيق الناس من غزوة تبوك وكان سايرا رسول الله ص فبلغه ذلك ولما عاتبه ص على ما قاله حلف على عدم صدور الكلمة
الموجبة للكفر منه فاخبر الله تع نبيه ص بكذبه فى حلفه ومن المعلوم ان سب النبى ص كفر وارتداد وكذلك الاستهزاء بالله واياته ورسوله ص
ولكن المزاح واللعب مع الله ورسوله كل ذلك موجب للارتداد عن الاسلام كما قدمنا انفا نظما ونثرا ثم قال القائل ومن الدليل على ذلك ما حكى
الله تع عن بنى اسرائيل مع صلاحهم وعلمهم انهم قالوا لموسى ع اجعل لنا الها كما لهم الهة وقول اناس من الصحابة يا رسول الله اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط فحلف رسول الله ص ان هذا مثل قول بنى اسرائيل لموسى ع اجعل لنا الها كما لهم الهة ولكن للمشركين شبهة
يدلون بها عند هذه القصة وهى انهم يقولون ان بنى اسرائيل لم يكفروا وكذلك الذين سألوا النبى ص ان يجعل لهم ذات انواط فالجواب ان تقول
ان بنى اسرائيل لم يفعلوا وكذلك الذين سألوا النبى ص ولا خلاف ان بنى اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك الذين نهاهم النبى ص لو لم
يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا وهذا هو المطلوب ولكن هذه القصة تفيد ان المسلم بل العالم قد يقع فى انواع من الشرك
لا يدرى عنها فتفيد التعلم والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه من اكبر الجهل ومكايد الشيطان وتفيد ايضا ان المسلم المجتهد
اذا تكلم بكلام الكفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك وتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا رسول الله ص وتفيد ايضا
انه لو لم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول الله ص انتهى وخلاصة كلامه اثبات مرامه الذى هو امكان صدور كلمة
الكفر بعد الايمان كما صدر من بنى اسرائيل حيث قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة وصدر ايضا من اصحاب رسول الله ص حيث سألوه
جعل ذات انواط لهم لكن التعجب من هذا القائل من وجهين الاول قوله مع صلاحهم وعلمهم حيث انه لم يعلم السائلين باشخاصهم حتى
يحكم عليهم بكونهم صالحين عالمين فهذا الحكم منه تخرص بالغيب الثانى فى تكذيب موسى بل القران بقوله مع صلاحهم فان قول موسى ع فى جوابهم
انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وقوله ع اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين صريح فى كون سؤالهم
عن معنى الالوهية الغير القابلة للتعدد وبعد ذلك دان هؤلاء القائلين بذلك ما لكين بما هم فيه لقوله على سبيل التعجب عن سؤالهم قال
اغير الله ابغيكم الها مع انه فضلكم على سائر الناس فلا ينبغى هذا السؤال عن مثلكم وحلف رسول الله ص ان هذا مثل قول بنى اسرائيل معناه
ان سؤالكم عن الجهل وهذا سؤال عجيب منكم وجواب هذا القائل عن شبهة المشركين فى زمانه واصطلاحه اعجب مما تقدم فان شبهته المذكورة
فى الاستدلال بامر غير واقع مع كفاية ما ذكره من الواقعيات فى اثبات مطلوبه بل المطلب مهم وليس بامر قابل للانكار مع كفاية الايات المذكورة
لا حاجة الى دليل ليس له دلالة على المطلوب والجواب بانهم لو فعلوا لكفروا غير صحيح لانه لو لم يكن ذلك اعنى الارتداد بعد الايمان مسلما ولم تكن
الايات دالة عليه لم يكن هذا الامر التعليقى اعنى لو فعلوا كفروا مع سؤالهم من موسى جعل الالهة او من رسول الله ص ذات انواط دليلا
على انهم كانوا معتقدين بامكان ذلك للنبيين لا غير وان هؤلاء الالهة كان بجعل نبيهم فانه لو لم يكونوا معتقدين لما كانوا يسألون وكانوا يفعلون
مطلوبهم لعدم رضاهم عليه وعدم الحاجة الى الغير واما الفوائد التى ذكرها لها بين القصتين فباطل لا يصلح ولا يليق التعرض لها كما لا يخفى
على الناقد البصير بل على من له ادنى تميز قصير بل لم يكن ما كتبه من اول الاوراق الى هنا الا نقا للجواب وبيان بعده عن الصواب وكان كلها

ابا الحيل لا يستحق التعرض لها بالاختصار او التطويل وبالاجمال او التفصيل ولكنا تعرضنا لجوابها دفعا لتوهم الجهال صحة المقال او توجه
الاشكال ورجاء لتنبه صاحب المقال عما عليه من الضلال والله المتعال هو الموفق لحسن العاقبة والمآل ثم قال القائل وللمشركين شبهة
اخرى وهي انهم يقولون ان النبي صلعم انكر على اسامة قتل من قال لا اله الا الله وقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وكذلك قوله صلعم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وكذلك احاديث اخرى في الكف عمن قال لا اله الا الله ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل
ولو فعل ما فعل فيقال لهؤلاء الجهال معلوم ان اصحاب رسول الله صلعم قاتلوا بني حنيفة وهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ويصلون ويدعون الاسلام وكذلك الذين حرقهم علي بن ابي طالب بالنار وهؤلاء الجهلة مقرون ان من انكر البعث كفر وقتل
ولو قال لا اله الا الله وان من انكر شيئا من اركان الاسلام كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئا من الفروع وتنفعه
اذا جحد التوحيد الذي اساس دين الرسل ورأسه ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث فاما حديث اسامة فانه قتل رجلا ادعى
الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفا على دمه وماله والرجل اذا اظهر الاسلام وجب الكف عنه حتى يتبين منه ما يخالف ذلك
وانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية فالاية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت فان تبين منه بعد
ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله تعالى فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن للتثبت معنى وكذلك الاحاديث الاخر وامثالها
فمعناها ما ذكرناه ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجب الكف عنه الا ان يتبين منه ما يناقض ذلك والدليل على هذا ان رسول الله
صلعم الذي قال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما
لقيتموهم فاقتلوهم لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد مع كونهم من اكثر الناس عبادة وتهليلا حتى ان الصحابة يحقرون انفسهم
عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا اله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة و
كذلك ما ذكرنا من قتال اليهود وقتال الصحابة بني حنيفة وكذلك اراد صلعم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكوة
حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وكان الرجل كاذبا عليهم فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلعم بالاحاديث
الواردة ما ذكرناه انتهى وخلاصة مرامه الذي عليه ورد اتباعه ان المشركين في زمان هذا القائل لهم شبهة اخرى وهي انهم استفادوا
من اعتراض النبي صلعم على اسامة بقتله من قال لا اله الا الله وقوله صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وغير ذلك من
الاحاديث ان قول لا اله الا الله مانع عن القتل والكفر ولو فعل ما فعل فاعترض على ما استفادوا بزعمه الفاسد ورأيه الكاسد بما
ذكره سابقا من قتل اصحاب رسول الله صلعم بني حنيفة القائلين لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يدعون الاسلام وكذلك حرق علي
ابن ابي طالب القائلين بهذا القول فلا معنى للشبهة مع انهم يكفرون منكر البعث ومنكر ضروريات الاسلام وان قالوا هذه الكلمات ثم
فرع على ذلك ان انكار التوحيد اشد من انكار البعث والضروريات وغرضه من هذا الكلام ان المشركين في زمانه منكرون للتوحيد وان
نطقوا بلا اله الا الله اذ لا منافاة بين هذه الكلمة والكفر هذا ملخص كلامه جوابا وتفريعا الاستنتاج مطلوبه وانت خبير بان ما استفادوا

من مقالة

من مقالة اعتراض الرسول صلعم على اسامة وقوله صلعم امرت ان اقاتلكم حتى تقولوا لا اله الا الله غلط فاحش لم يختلج ببال المنافقين فان قوله ومراد
هؤلاء الجهلة ان من قالها لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل مناقض لقوله وهؤلاء مقرون ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال لا اله الا الله
وليت شعري كيف يمكن الجمع بين القول بان من قال لا اله الا الله لا يكفر ولا يقتل ولو فعل ما فعل وبين الاقرار بان منكر البعث واركان الاسلام
كافر يجب قتله وان قال لا اله الا الله وكيف يمكن الجمع بين ان يقول ان كلمة لا اله الا الله لا تنفع في منع القتل عن منكر الفروع فيقتل وان قال
لا اله الا الله ولكن تنفع في نفي التوحيد فلا يقتل منكره لمجرد قول لا اله الا الله والعجب كيف يتصور انكار التوحيد ممن يقول لا اله الا الله فان
المستفاد من هذه الكلمات اثبات التوحيد لا نفيه وانكاره والجمع بانه بالقول اللفظي يثبت وهو في قلبه منكر اما تخرص بالغيب او ينتهي الى دعوى
علم الغيب فان ثبوت التوحيد بهذه الكلمة معلوم ولا بد لمن يدعي انكاره القلبي ان يستدل بما يكشف عن ذلك فعلا او قولا كـ الانكار القولي معزول من
عدمه ولا كاشف عن الانكار القلبي في الافعال الخارجية عن القول فينحصر في دعوى علم الغيب اما مطلقا فيكفر به الوجدان او لخصوص هذا المطلب
فيكون دعوى بلا دليل وتخرصا بالغيب فان قلت دعوتهم لغير الله شرك وهو ان ظاهر قلت هذا غلط لان دعوة غير الله شرك ان لم يرجع الى دعوة الله
الحق وهو مناف لقول لا اله الا الله ان لم يؤل امره الى دعوة الله تعالى واثبات ذلك بالنسبة الى من يعتقده مشرك زمانه اول الكلام ولم يدل عليه دليل
عقلي ولا نقلي وكلما ذكره القائل سابقا كان مصادرة على المطلوب كما اشرنا اليه مرارا ومن اقبح القبائح وافضح الفضائح ما ارتكبه هذا القائل في
قوله وللمشركين شبهة اخرى من حيث نسبة الشرك الى علماء المسلمين ثم نسبة الجهل اليهم بقوله فيقال لهؤلاء الجهال ثم نسبة العداوة لله اليهم بقوله
فان اعداء الله لم يفهموا معنى الاحاديث توضيح ذلك ان نسبة الشرك بزعمه الفاسد انما هو لدعوتهم لغير الله تعالى ونسبة الجهل اليهم بحسب اعتقاده
الكاسد انما هو لزعمه عدم فهمهم معنى الاحاديث فيبقى نسبة عداوة الله اليهم من غير دليل يوجبها فلا محمل لهذه النسبة الا العناد واللجاج
والعداوة معهم الموروثة من جعل الاستشفاع بالانبياء والاولياء دعوة لغير الحق الموجبة للشرك وعدم فهم معنى الاحاديث الذي نسبه اليهم كيف
يمكن تصديقه مع ان عامي اهل اللسان يعرفه بل لا يمكن ان لا يفهمه من له انس بلسان العرب فليس ذلك كله الا كاشفا عن جهل القائل وقوله
بهوى نفسه ومرض في قلبه فزاده الله مرضا وله عذاب عظيم وكيف لا يكون كذلك مع ان التوبيخ المستفاد من قوله صلعم اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
دال على تركه ما كان يجب فعله وهو التبين والتثبت بل قوله صلعم في القصة هل شققت قلبه كناية عن ان عدم التبين وحمل قوله لا اله الا الله على
الخوف على دمه وماله فعل غير لائق وترك لما يجب فعله وليس هذا معنى لا يفهمه الجاهلون فضلا عن العلماء وهذا دليل على انهم لم يقولوا ولا
يقولون ان من قال لا اله الا الله لا يقتل ولا يكفر وان فعل ما فعل فهذه النسبة اليهم كذب وافتراء وبهتان واجتراء ونقول اللهم سبحانك هذا
بهتان عظيم لكن هذا القائل لما لم يفهم تقريب الشبهة وقع في الضيق والحيص والبيص ولم يدر ما يقول ونحن نقرر الشبهة حتى يعلم مراد العلماء و
حاصله ان رسول الله صلعم عاتب اسامة ووبخه على ترك ما يجب فعله من التثبت في القائل بكلمة لا اله الا الله والمسارعة بقتله بزعم كونه قوله
ذلك للخوف على دمه وماله ومثل هذا وارد على الوهابية المقاتلين للقائلين بهذه الكلمة من غير تثبت المجوزين تكفيرهم ونسبة الشرك اليهم
وبعبارة اخرى كما كان قتل من قال لا اله الا الله قبيحا فعله اسامة فكذلك نسبة الكفر والشرك الى المستشفعين بالانبياء والاولياء ع

القائلين بهذه الكلمة قبيح لفعله الوهابية فى الواقع ونفس الامر لم يفهم هذا القائل الكاتب للاوراق مراده من وجه الشبهة عليهم والحاصل ان
القائل بان من قال لا اله الا الله لا يجوز ترتيب آثار الكفر عليه الا بعد التبين كما هو مدلول الآية لقوله ان من اظهر الاسلام والتوحيد و
الكف عنه الى ان يتبين ما ينافضه اعتراف بقبح الحكم بالشرك لكل من قال لا اله الا الله فى زمانهم الا بعد التبين والتثبت والعلم بما يو
القائل لهذه الكلمة ويرتد عن الاسلام وليس امر هؤلاء كذلك كما بينا لعدم ما يوجب ارتداد المستشفعين فى زمنه الا دعوى كون ا
دعوة مع الله احدا وقد منعناها بل اثبتنا كون نفس الاستشفاع دعوة لله تعالى وظهر مما ذكرنا ان قوله والدليل على هذا يعنى وجوب
عمن اظهر الاسلام الى ان يظهر ما ينافضه ان رسول الله صلعم قال (يعنى لاسامة) اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وقال صلعم امرت ان اقا
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الذى قال فى الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم الى آخر كلامه اعنى قوله لما ظهر منهم مخالفة الشريعة تطويل بلا طا
واستدلال بلا حاصل يظهر وجهه من اواخر كلماتنا والاوائل ثم ان هذا القائل جعل ظهور كفر الخوارج بمخالفة الشريعة للاعمال وتمم الاستدلا
من دون ان يبين مخالفتهم التى وقعت منهم لانه علم ان بيان مخالفتهم موجب لافحامه واذعانه ببطلان استدلاله بل كل ما جاء به بيان ذلك ان
مخالفة الخوارج لعلى بن ابيطالب انما صارت بسبب قبوله الحكم فى وقعة صفين فقالوا لا حكم الا لله ونسبوا فعل على ع الى الخطاء وحكموا بوجوب
قتاله ولما كانت هذه المخالفة ناشئة عن تفسيرهم القرآن برأيهم وعدم معرفتهم معنى قوله تع الحكم لله العلى فوقعوا بذلك فى الكفر العظيم وهو
الخروج على امام زمانهم بالسيف وصاروا كفارا كفرهم رسول الله صلعم وامر بقتلهم وقال لاقتلنهم الخ وكل من علم هذه القصة راى بعين الانصا
ان فعل الوهابية هو فعل الخوارج سواء بسواء حيث انهم فسروا قول الله تع لا تدعوا مع الله احدا حسب رأيهم الفاسد ونظرهم الكاسد
وصوبوا انفسهم وميلهم الى القتال ونهب اموال الناس واستحلال نسائهم وسبى ذراريهم كفعل فرعون فى بنى اسرائيل وقالوا ان الاستشفاع
بالانبياء والاولياء داخل فى معنى دعوة غير الله وجعلوا ذلك كفرا وشركا مبيحا للدم والمال والعرض وهو مخالفة واضحة لواقع معنى القرآ
فيكون الحاقهم بالخوارج بما يفعلون بل ويكون دعوى شمول قول رسول الله صلعم بالنسبة الى الخوارج للوهابية بالمناط القطعى وهو مخالفة الشريعة
بتفسير القرآن بالرأى وترتيب الآثار على رأيهم المخالف لقول امام الزمان عليه السلام وبما ذكرنا ظهر ايضا فساد قوله وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود
والصحابة لبنى حنيفة الى آخر كلامه الذى قال فيه ان مراد النبى صلعم من الاحاديث ما ذكرنا ولا حاجة الى تكراره وذكره فان ذكر القبيح قبيح ولعمرى انه

وقيح بغث بينا بلا اساس ... وقشت هكلا بلا قياس
ما حزت من ذا شيئا سوى ان ... جمعت جمعا شرا اناس ... غدا
ينادى ياليتنى كنت ترابا ... ووابتورا من الوسواس

ثم قال القائل ولهم شبهة اخرى وهى ما ذكر النبى صلعم ان الناس يوم القيمة
يستغيثون بآدم ثم بنوح ثم بابراهيم ثم بموسى ثم بعيسى فكلهم يعتذرون حتى ينتهوا الى رسول الله صلعم قالوا فهذا يدل على ان الاستغاثة
بغير الله ليست بشرك فالجواب ان نقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه فان الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها كما قال تعالى
فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه وكما يستغيث الانسان اصحابه فى الحرب وغيره فى الاشياء التى يقدر عليها المخلوق
ونحن انكرنا استغاثة العبادة التى يفعلونها عند قبور الاولياء وفى غيبتهم فى الاشياء التى لا يقدر عليها الا الله اذا ثبت ذلك

فالاستغاثة

فالاستغاثة بالانبياء يوم القيمة يريدون منهم ان يدعوا الله ان يحاسب الناس حتى يستريح اهل الجنة من كرب الموقف وهذا جائز فى الدنيا و
الآخرة ان تأتى عند رجل صالح حى يجالسك ويسمع كلامك تقول له ادع لى كما كان اصحاب رسول الله صلعم يسألونه فى حيوته واما بعد موته
فحاشا وكلا انهم سألوه ذلك عند قبره بل انكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه نفسه انتهى اقول لما كان من شأن الباطل
ان يظهر بطلانه وفساده بنفسه وقع القائل فى مقام اعترف ببطلان ما اثبته من اول الاوراق الى هنا من حيث لا يحتسب ولا يشعر توضيح ذلك
انه من اول كلامه المذكور فى هذه الاوراق كانت اسناد الآية متوجهة الى ان الاستشفاع دعوة لغير الله وقد قال الله تع لا تدعوا مع الله احدا و
الشفاعة كلها لله فلا بد ان يقول الموحد اللهم لا تحرمنى شفاعة النبى صلعم او شفعه فى وكذلك الاستغاثة والتوجه بغير الله تع دعوة مع الله
احدا وفى الجواب عن هذه الشبهة اعترف ببطلان ذلك الكلام واعترف بان الاستشفاع فى ايام حيوتهم وفى القيمة والمحشر غير منكر عندهم بل
المنكر التوجه الى الانبياء والاولياء والاستشفاع والاستغاثة بهم عند قبورهم وعلى هذا فالتعجب الظاهر من قوله سبحان الله من طبع على قلوب
اعداء الله فان الاستغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا ننكرها الخ مع اطلاق كلماته السابقة الشامل لكل توجه الى غير الله بل التصريح بالكفر فى خصوص الاستشفاع
والتعجب ينبغى ان يتعجب من قوله ونحن انكرنا استغاثة العبادة التى يفعلونها عند قبور الاولياء وفى غيبتهم فى الاشياء التى لا يقدر عليها
الا الله فانه يدل على ان مراده من دعوة غير الله والدعوة مع الله هو هذه الاستغاثة التى ذكرها هنا ومع عدم ذكرها هناك ينسب المخالف له الى كونه
مطبوع القلب من الله تع مع ان نسبة العداوة لله تع الى الفاعل لهذه الاستغاثة تدل على كمال العناد مع الحق فان هذا العمل على تقدير
تسليم كونه على خلاف العقل يصير عملا لغوا لا انه يوجب الشرك والكفر ولا يجعل فاعله عدو الله يعرف ذلك كل عارف لطريق المحاورة و
اساليب المخاطبة والمحاضرة وبالجملة خلاصة كلام القائل بعد انكار كلماته السابقة ان شفاعة الانبياء يوم القيمة للاستراحة من كرب الموقف فيجوز
الاستشفاع بهم هناك وفى زمان حيوتهم كالتماس الدعاء من الصالحين المجالسين معك السامعين لكلامك جائز لا بأس به
واصحاب رسول الله صلعم فى حيوته كانوا يسألونه حاجاتهم اما بعد مماته فلم يصدر منهم ذلك والسلف من العلماء والاكابر انكروا على من قصد
دعاء الله عند قبره صلعم فضلا عن دعائه بنفسه والجواب عن هذا المقال المزخرف والضعيف المضعف من وجوه نبينها ونوضحها بعد
التنبيه على انحصار الدعوى فيما اجملنا بيانه وتفصيله ان هذا القائل كان يدعى من اول كلامه الى هنا ان الاستغاثة والاستشفاع
بغير الله والتوجه الى غيره تع شرك وكفر لكونه دعوة احد مع الله ~~وان الاستشفاع بهم استشفاع ... لكون~~ ذلك فعل المشركين فى زمن
النبى صلعم القائلين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقد قاتلهم النبى صلعم وهنا فى جواب هذه الشبهة انكر جميع الدعاوى السابقة واعترف
بجواز الاستغاثة والاستشفاع فى الدنيا والآخرة بالنسبة الى الاحياء فانحصر الانكار فيما يفعله المستشفع عند قبورهم وظهر من آخر
كلامه ان دعوة الله تع نفسه عند قبورهم منكر فضلا عن دعوتهم عند مدارج فيتخلص للقائل دعويان احدهما ان دعوة الله عند قبور
الانبياء والاولياء كفر وشرك وثانيهما ان دعوتهم عند قبورهم كذلك شرك وكفر ولنا اولا السؤال عن ان دعوة الله ~~...~~
~~عندهم او غيرهم عند القبور ... منكر وغير ... وكفر~~ واذا كانت عند قبورهم تصير شركا وكفرا هل هى الا من قبيل الصلوة والاعتكاف

والتكبير والتهليل والتنزيه والتقديس والمناجات وطلب المغفرة والقرب والاخلاص في العمل او حاجة دنيوية الى غير ذلك وثانيا المطالبة بدليل
كون تلك الدعوة شركا وكفرا فانا لا نتعقل مقصودهم من دعوة الله التي تكون شركا وكفرا هل هي الاعمال العبادية او هي طلب الامور المذكورة فان كان
من قبيل الاول فالقران ناطق بجواز فعلها في غير المكان المغصوب في قوله تعالى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى فانها تدل على الانكار والتوبيخ
على الناهي عن الصلوة في اي مكان تكون وكذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا تدل على جواز الذكر والتسبيح و
التقديس في كل مكان واستثناء المكان المغصوب لا ينافي جواز ذلك عند قبور الاولياء وكذا ما دل على جواز قراءة القران للمؤمنين عند قبورهم فكيف
يتصور ان يكون كل ذلك شركا وكفرا واما المناجات وطلب حاجة دنيوية او اخروية من الله تعالى عند قبورهم فكونها ذكرا باعتبار توقف الطلب على التوجه
الى من يطلب منه الحاجة والتوجه الى الله ذكر الله وطلب الحاجة بعد التوجه اليه تعالى فهو لعلمه والتفاته في تلك الحالة الى انه لا يلتجئ المخلوق الا
الى خالقه ولا يذهب العبد فيما يريد الا الى مولاه فكيف يكون ذلك شركا وكفرا وح فنطالب القائل بدليل انكاره دعوة الله عند قبور الانبياء
والاولياء وجعلها شركا وكفرا فان قال في الجواب ان قصد الداعي لله مزية دعوة الله فيها على غيرها من الامكنة كفر وشرك طالبناه بدليل كون اعتقاد
المزية وقصدها كفرا وشركا مع ان الاعتقاد بعد حصول موجبه امر غير اختياري ومع وجود موجبه من الدليل العقلي والنقلي المعتمد كالكتاب والسنة
كيف يمكن الاغماض عنه وكيف يقدر احد ممن له عقل سليم ان يمنع العمل بالعلم والاعتقاد القطعي وكيف يمكن لاحد ان يمنع مشاهد الاسد مثلا
عليه من الفرار منه او من يرى محبوبه متوجها نحوه ان يمنعه من استقباله وبالجملة وجود موجبات الاعتقاد بالمزية عقليا كان او نقليا يوجب
وجوده قهرا ولا ربط لهذا الاعتقاد بجعل الشريك له تعالى بل انه يؤكد الاخلاص والتوحيد من حيث الاقدام على العمل الذي اتقرب به الى الله لفضل
محله على محل اخر فكما ان الصلوة في المسجد لمزية له على سائر الامكنة توجب تأكيد الاخلاص فكذلك قبور الانبياء والاولياء لان من اعتقد لها
مزية وفضلا على سائر الامكنة وهو كذلك لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالتقريب المتقدم ذكره فلا نعيده وبالجملة
الادلة الدالة على شرافة قبورهم وحسن التوسل بشرافتها كثيرة لسنا بصدد تعدادها لوضوحها حتى عند الوهابية المتعمدين للاغماض عنها وكيف
لا يكون كذلك واكبر الخلفاء الراشدين الصديق وتاليه الفاروق استشرفا بشرافة جوار المرقد المطهر النبوي صلى الله عليه وآله والامام المجتبى الممتحن الحسن بن
علي عليهما السلام اراد التشرف بهذه الشرافة فاوصى بما اوصى ولكن منع من ذلك ولولا وصيته لاخوته واصحابه بالصبر لسفكت الدماء لتحصيل
تلك الشرافة بل يجب ان يكون كذلك لحصول الشرافة بالاضافة فكما ان بيت الله شريف والمساجد كلها مشرفة باضافتها الى الله وكذلك جلد
القران وحواشي صفحاته الخالية من كتابة كلام الله محترمة يجب احترامها فكذلك قبور الانبياء والاولياء مشرفة بالاضافة اليه تعالى فيقال قبر نبي
الله وقبر ولي الله وقبور عباد الله الصالحين وكما ان سقف المسجد الى فرشه مشرف بشرافة اضافته الى المسجد الذي هو بيت الله فكذلك
البنيان والقباب المبنية على قبورهم مشرفة بالانتساب والاضافة اليهم فالسلوك معها سلوك سائر الاماكن بل ادون من ذلك بالفتوى
بلزوم هتكها وهدمها دون بيوت جبابرتهم ورؤسائهم لا يصدر الا من جاهل غبي او معاند غوي والعجب من هذا القائل حيث قال وانكر
السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف بدعائه نفسه صلى الله عليه وآله ولم يعين السلف الذي انكر دعاء الله عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فان اصحاب

[illegible]

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدين لم ينكروا ذلك بل كانوا هم يعملون هذا العمل فان قلت كانوا يدعون الله في مسجد النبي صلى الله عليه وآله لا عند قبره قلت لم يكن قبر
النبي صلى الله عليه وآله ابتداء داخلا في المسجد وانما حدث ذلك بعد مدة مديدة واصحاب الرسول صلى الله عليه وآله كانوا يتشرفون ويزورون قبر النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن علي عليهما السلام استشفى
مرارا من السم الذي سقوه بالقبر المطهر والحسين بن علي عليهما السلام بات عند القبر ليلة الوداع معه للمسافرة الى مكة في السفر الاخير الذي رحل
منها الى العراق فاصابته الشهادة مضافا الى ان التابعين وتابعي التابعين كانوا يعملون هذه المعاملة بعد صيرورة القبر المطهر داخلا في المسجد
بقرب المرقد الشريف طلبا للفضل واستمرت العادة على ذلك خلفا عن سلف بل من لم يدرك هذا الفضل تواردت عليه الاسف بعد اسف والحاصل
انه لا ينكر دعوة الله تعالى عند قبر النبي صلى الله عليه وآله الا مجادل لجوج او معاند يحبون لجوج هذا تمام الكلام في دعاء الله تعالى عند قبورهم واما دعائهم عند قبورهم
فلم يدل دليل على المنع منه او ثبوت الكفر والشرك به لا من جهة ان ذلك دعوة غير الله تعالى او انه دعوة مع الله احدا ولا من جهة انهم اموات لا يسمعون
ولا يفهمون كلام من يدعوهم ويخاطبهم اما عدم كون دعوتهم دعوة لغير الله سواء كان للامور الدنيوية او الاخروية لان من يشهد ان محمدا عبد
الله ورسوله والعبد لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا كيف يمكن ان يطلب منه شيئا
لا يقدر عليه بل انه يطلب منه ما اعطاه مولاه وملكه سيده وهو الشفاعة فالداعي عند قبره يدعو الله تعالى بتوسط الشفيع ومصاحبة والاستغفار
يؤكد الطلب من الحق وهو تكثير للخضوع والتضرع مضافا الى ما صح من تفسير قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها برسول الله صلى الله عليه وآله وخلفائه و
اوصيائه عليهم السلام فيكون ذلك دعوة لله تعالى واطاعة للقران كما ان قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات الاية مفسر باسمائهم الشريفة المكتوبة على ساق العرش
والذي يدل على ذلك ما هو المتعارف المعهود بين الناس بل عليه جبلة العقلاء من استشفاع المقصرين عند اولي الامر عليهم بالمقربين عندهم
بل لا ينحصر ذلك في مورد العفو عن التقصير وانهم يعملون ذلك في مقام طلب الحوائج منهم ايا ما كانت وكما ان استغاثة المخلوق بالمخلوق في
امور يقدرون عليه ليس دعوة لغير الله معه تعالى فكذلك الاستشفاع بهم عند قبورهم ليس دعوة لغير الله ولا دعوة مع الله احدا لكونه طلبا
من الله بمصاحبة الشفيع وقد ظهر مما ذكرنا ان قول القائل نحن انكرنا الاستغاثة والعبادة التي يفعلونها عند قبور الاولياء وفي غيبتهم في
الاشياء التي لا يقدر عليها الا الله الخ غير منطبق على الاستشفاع والتوسل بالانبياء والاولياء عند قبورهم لان الاستشفاع ليس بعبادة و
لا يفعلون استغاثة تكون عبادة الا عبادة الله بنحو الصوم والصلوة والمناجات وطلب الحوائج الدنيوية والاخروية التي قد حققنا انها جائزة
لكونها صحيحة مطلوبة في كل زمان وكل مكان الا في المكان المغصوب وبعض الازمنة الخاصة واعتقاد زيادة فضل لها باعتبار وقوعها عند قبورهم
لا ضير فيه ولا قبح يعتريه وعلى هذا فاللازم على القائل عدم انكار الاستشفاع بهم عند قبورهم لان الاستشفاع ليس بعبادة وكون الشفاعة لله لا
يدل على كون الاستشفاع استغاثة عبادية لانها امر يقدر عليه العبد المقرب الى الله وليست من الامور التي لا يقدر عليها الا الله تعالى وهذا تمام الكلام
في عدم كون دعائهم عند قبورهم دعوة لغير الحق او دعوة مع الله احدا واما من حيث كونهم امواتا لا يسمعون ولا يفهمون فلان عدم سماعهم وفهمهم
الكلام من يتوسل بهم ويطلب شفاعتهم غير ثابت بل القران ناطق بخلافه في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاية ولا ينافيهم ان النبي صلى الله عليه وآله

مضافا الى ان قوله صلى الله عليه وآله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ارشاد للمسلمين الى دعوة الله تعالى في ذلك المكان الشريف

غير مقتول اما اولا فلانه قد صح عنهم ع انهم قالوا ما منا الا من هو مقتول او مسموم وثانيا فلانا نقول بتعميم المقتول في سبيل الله فان الانبياء واوصيائهم
عليهم السلام جاهدوا مع انفسهم في سبيل الله وهو الجهاد الاكبر الذي قال فيه رسول الله ص لاصحابه حين رجعوا من غزوة ذات السلاسل رحمهم
وقضيتم الجهاد الاصغر وبقي عليكم الجهاد الاكبر قالوا له ص وما الجهاد الاكبر قال ص الجهاد مع النفس) فهم بالمقاتلة مع النفس يحسبون مقتولين
في سبيل الله وليسوا باموات بل هم احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله كيف لا يكون كذلك والنفس رحمانية البقاء والنفوس
القدسية باقية ببقاء الله بل لا فناء لكل نفس وجدت وخلقت ولولا ذلك لبطل الثواب والعقاب في عالم البرزخ وبعده والى ذلك يشير قوله ص
خلقتم للبقاء لا للفناء وهو الفرق بين الانسان وغيره من الحيوانات والجمادات فانها بموتها تفنى دون الانسان وان كل جزء عاقل شاعر غير غافل
فكيف بالاولياء والمقربين فانهم يسمعون الكلام ويردون الجواب ويفهمون الخطابات ويعلمون الحوائج لعدم غفلتهم عن حوائج المحتاجين و
كيف لا يكون كذلك وقد قال الله تع ان الله وملائكته يصلون على النبي ص يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والخطاب عام لا يختص
بزمان الحيوة ولا بغير قبر العتر المطهر والاخبار في اكثار الصلوة عليه ص اكثر من ان تحصى ولا اختصاص لها بحال حيوته ومن الاخبار الدالة صريحا على
سماعه ص للصلوة عليه بعد ارتحاله وموته ما رواه في دلائل الخيرات من انه سئل رسول الله ص ارأيت صلوة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن
يأتي بعدك ما حالهما عندك فقال ص اسمع صلوة اهل محبتي واعرفهم وتعرض علي صلوة غيرهم عرضا وايضا يدل على ذلك ما صح من المعصومين
في وظائف الداعي حيث قدمنا الصلوة على النبي ص قبل طلب حاجاته من الله تع وبعده معللا بحصول الاستجابة للصلوة الاولى والاواخر فلا يرد
ما بينهما من طلب الحاجات فيستجاب باستجابتهما وهذا بنفسه تكريم من الله تع للنبي ص ويدل على ذلك عد الشفيع والمشفع وصاحب
الشفاعة من اسماء النبي ص واوصافه فكما ان جميع اسمائه ص واوصافه والقابه وكناه غير مختص بحال حيوته بل يعم بعد مماته ايضا كذلك الشفيع
وصاحب الشفاعة لا يختص بحال الحيوة او في القيمة بعد حشره وكما ان الاستشفاع به ص غير مختص بايقاعه عند قبره الشريف بل يعم المساجد و
المعابد واوقات الدعوات وايضا استحباب السلام في التشهد بعبارة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته دليل على سماعه السلام
وفهمه للمرام فكيف لا يكون كذلك والسلام على اموات المؤمنين حال زيارة اهل القبور بالعبارات المختلفة والكيفيات المتعددة والطرق العديدة
الواردة عن المعصومين ع ومنها السلام بهذه الكيفية السلام على اهل لا اله الا الله الى اخره ومنها السلام عليكم يا اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين الى اخره ومنها غير ذلك المكتوبة المدونة في محالها ومن ارادها فليراجع مظانها مما لا يقبل الانكار فكيف يمثله ص والالتزام بكون
زيارة اهل القبور والتسليمات عليهم تعبدا صرفا بدعوى عدم ادراكهم لذلك شطط من الكلام كدعوى ذلك في تلقين الشهادتين حال الدفن
وعدم ادراكنا الكيفية علمهم وخصوصيات ادراكهم والتفاتهم للتسليمات المتوجهة اليهم من الاحياء لا ينافي واقع ادراكهم وسماعهم للكلام
زائريهم تعبدا بقول من امر بالسلام عليهم المطلع على احوالهم فانه ص قد اخبرنا في صحيح الخبر بالتفاتهم وادراكهم وهو اعلم بما قال واخبر صلى الله عليه واله
فتلخص من جميع ما ذكرنا من الادلة ان الانبياء والاولياء يسمعون ويفهمون بعد ارتحالهم ومماتهم ودفنهم في القبور كما يسمعون ويفهمون
كلام من يخاطبهم حال حيوتهم واما زيارة قبورهم والتوسل بهم عند مراقدهم فلمزية النظر والتوجه لهم الى قبورهم لا لاجل التوجه الى نفس قبورهم و

اللائذين الى مراقدهم والعائذين عند حرائمهم ولو اغمضنا عن جميع ما ذكرنا واعترفنا (والعياذ بالله) بانهم لا يسمعون الكلام ولا يفهمون الخطاب
وفرضناهم (نستجير بالله) كالخشبة المصنوعة صنما لا يدرك شيئا فح يكون التوسل بهم لغوا وعبثا لا ينبغي ان يصدر من العقلاء والعلماء
واين هذا من الشرك والكفر وان ذلك لا يعد شركا ولا كفرا لا عرفا ولا لغة فان قال القائل انه صرح القران بكون ذلك شركا بالنسبة الى عبدة
الاوثان وهذا العمل مطابق لعمل المشركين في زمن النبي ص حيث انهم كانوا يستشفعون بالاصنام والاوثان الغير المدركة لشيء وكانوا يقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله قلت قد سبق الجواب عن هذا المقال مرارا بان اطلاق المشرك والكافر عليهم لم يكن لمخاطبتهم تلك الاصنام بل انما
هو لامور اخر قد ذكرناها من تسميتهم لها الهة ومن عبادتهم لها عبادة الله الحق في الكيفية بل كانوا يسمون ذلك عبادة لالهتهم ومن حيث عدم
كون تلك الاصنام صاحب الشفاعة من عند الله تع الى غير ذلك من جهات الفرق التي سبقت في كلماتنا مرارا فالقياس مع بطلانه من اصله
قياس مع الفارق وليس بكاشف عن الحقائق ثم ان لنا سؤالا الزاميا من هذا القائل وهو ان من يريد ان يناجي ربه تع في مصلاه فيقول اللهم
اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة صلواتك عليه واله واقدمهم بين يدي حوائجي فاجعلني بهم عندك وجيها في الدنيا والاخرة وافعل بي كذا
وكذا هل يعتقد هذا الكلام شركا وكفرا او انه جائز وليس بشرك ولا كفر فان قال هذا كفر وشرك فيقال له كذبت ولئمت لا يرجع هذا الكلام الى ما يكون
كفرا وشركا لا في اللغة ولا في المحاورات العرفية وان اعترف بان هذا الكلام ليس بشرك ولا كفر فنسئله اذا ان فرضنا انه نطق بهذا الكلام عند قبر
النبي ص او احد اوصيائه كيف يكون شركا وكفرا فان قال ذكره عند قبورهم ايضا ليس بشرك ولا كفر ح نقول فان قال بدل ذلك يا وجيها عند الله
اشفع لي عند الله ان يفعل بي كذا وكذا هل يصير شركا وكفرا فان اعترف بانه ايضا ليس بشرك ولا كفر ثبت مطلوبنا وبطل ما ادعاه وان
انكر فنسئله عن دليل ذلك ونطالبه بالفرق بين هذه العبارة والعبارة الاولى التي معناها الاستشفاع ايضا اذ معنى التوجه الى الله بالنبي ص
وتقديمه ص بين يدي حوائجه جعله شفيعا عنده ولا يعقل ان يكون الفرق من جهة المكان الا ان يقول ان الفرق من حيث المخاطبة للميت ولا
شك ان المقدم للشفاعة قادر على الشفاعة ويفهم كلام من يستشفع به عند الله وان كان ميتا ظاهرا والا لم يكن يقدم لذلك او يقول انه
دعوة لغير الحق وقد اجبنا عن ذلك مرارا فلا نعيده ومن لم يهده الله فلا نفيده ثم قال القائل ولهم شبهة اخرى وهي قصة ابراهيم عليه السلام لما
القي في النار اعترض له جبرئيل ع في الهواء فقال الك حاجة فقال ابراهيم ع اما اليك فلا قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبرئيل شركا لم يعرضها على
ابراهيم ع فالجواب ان هذا من جنس الشبهة الاولى فان جبرئيل عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال الله تع فيه شديد القوى فلو
اذن الله تع له ان يأخذ نار ابراهيم وما حولها من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعل ولو امره ان يرفعه الى السماء لفعل وهذا
كرجل غني له مال كثير يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او يهبه شيئا يقضي به حاجته فيأبى ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويصبر حتى يأتي
الله برزق لا منة فيه لاحد فاين هذا باستغاثة العبادة والشرك لو كانوا يفقهون انتهى وخلاصته ان امكان القدرة على الفعل الذي يريده
الطالب من المطلوب منه شرط في جواز الاستغاثة به وكان جبرئيل ع قادرا على جميع ما كان يحتاج اليه ابراهيم ع واما الانبياء والاولياء المقبورين
لا يقدرون على شيء فلا يجوز الطلب منهم والجواب عن هذا الكلام يعلم مما ذكرنا آنفا من ان الاستغاثة بالعبادة لا معنى له فانه ليس احد ممن

يستشفع بالانبياء والاولياء ع عابدا لهم عند دعوتهم والاستغاثة والاستشفاع بهم بل هذه العبارة غلط لا يفيد اصلا لان الاستغاثة
شيء يحصل بالفاظ خاصة دون العبادة فانها خضوع وخشوع مخصوص يحصل بافعال مخصوصة لا باللفظ وانها وان تضمنت الفاظا
مخصوصة لكن لا ربط لها بالاستغاثة ومن ان الانبياء والاولياء بعد موتهم احياء عند ربهم يرزقون فيسمعون الكلام ويفهمون الخطاب
ويردون الجواب وعدم سماع جوابهم بالآذان الظاهرية لا ينافي علمنا بالجواب منهم اما باعطائهم ما نسئل الله بتوسطهم من الحاجات من ربنا
او ولد او شفاء مرض او غير ذلك او برد هم ايانا باسماع الكلام لنا في الغفلة او في النعاس او في النوم فيفهمونا عدم كون تلك الحاجة صلاحا
لنا او بعدم الاعتناء بنا فيما شفعناهم عند الله ونفهم ذلك بل انهم يفهمونا ذلك بقضاء بعض حوائج المحتاجين دون بعض فنعلم انه لم
يكن صلاحا بالنسبة الينا كما شاهد ذلك في دعوة الله تعالى مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم الآية من اجابة بعض الحوائج دون بعض فنعلم صلاح
ما اجابنا فيه من الدعوات وعدم المصلحة في بعضها الامر الذي ما استجابها وقد حققنا في بعض مصنفاتنا معنى قوله تعالى واذا سئلك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع الآية لا يناسب ذكره هنا والحاصل ان الاعتقاد بانهم احياء عند ربهم يرزقون يلزمه الاعتقاد
بانهم يسمعون الخطاب ويردون الجواب ولو اغمضنا عن ذلك وقلنا بعدم سماعهم الكلام فلا محذور في دعوتهم الا العبث واللغوية لا الكفر
والشرك وقياس ذلك بعبادة الاصنام الغير المدركين لشيء قياس مع الفارق بينناه مرارا هنا لكم مع ان الجواب المذكور لا يرد الشبهة المذكورة
الراجعة الى الاعتراض على اطلاق كلام القائل حيث انه كان يجعل مطلق الاستغاثة بالمخلوق شركا وكفرا والعدول من الاطلاق الى التقييد
بالمخلوق الغير القادر والى الاستغاثة بالعبادة التي ما حصلنا لها معنى محصلا لا يرفع الاعتراض على اطلاق الكلام فتحصل من عدوله
رفع اليد من الاطلاق كلامه ولم يبق له الا صورة التقييد وقد اوضحنا بطلانها وفساد برهانها والحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا
ابقاظ عرفاني والهام رباني وهو انه يفهم ويعلم من قصة ابراهيم ع صدرا وذيلا امور نوضحها بعد ذكر تمام القصة فانه عليه السلام بعد
سؤال جبرائيل ع عنه الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فعلمه تعالى يكفي عن سؤالي منها ان جبرائيل ع اراد بيان ان الاستغاثة
وطلب الحاجة من المقربين الى الله تعالى جائزة وليست من الدعوة لغير الله تعالى في شيء ومنها امتحان ابراهيم ع في صبره على البلاء في مقام
نصرة دين الله ومنها الاطلاع على ما عنده من العلم والمعرفة بالله تعالى ومعرفة فضله على الانبياء قبله ومنها اعلام الناس بمقامه ع من
الجواب الذي كان يجيبه به ومنها ما افاده عليه السلام بجوابه اما اليك فلا من دفع توهم جبرئيل ع انه معرض للحاجة وانه ع مظهر له اياها على
نفسه بوجودها ومنها ما افاده ع انه واما الى الله المحذوف جوابه يعني فنعم من ان كل الحاجات اليه لانه لا يقدر على قضائها غيره تعالى ولا
يملك الامور سواه ومنها ما افاده ع انه بقوله علمه تعالى حسبي عن سؤالي بعد كونه جوابا للسؤال المقدر من جبرئيل ع وهو انه بعد قول ابراهيم
عليه السلام اما الى الله فنعم كان في نيته وعزمه السؤال عن وجه عدم اظهاره حاجته الى الله تعالى فقال ع قبل اظهاره وذلك ما قال من ان علمه تعالى حسبي
عن سؤالي ومنها الاشارة بالجواب المذكور الى ان العارفين بالله المخلصين له والمشتاقين اليه لا يسئلون الله دفع شيء مما بهم من
الالام والاذى لعلمهم بان الله فعل بهم وفي حقهم ما يصلحهم ويحتاجون اليه من غير سؤال لفظي والحاح نطقي وانه تعالى يدفع عنهم

مايؤذيهم

ما يؤذيهم وما لا ينفعهم لعدم الحاجة اليه وانما يسئل الله تعالى الحوائج المنظورة لهم والمستحسنة عندهم بعقولهم المشوبة بالاوهام ارباب العقول
الناقصة (وقد تقدم ان معنى ادعوني استجب لكم وقوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان حققناه في بعض مصنفاتنا) وتلك الاشارة كانت
لاجل تنبيه جبرئيل ع الى ان سؤاله عن وجه ترك طلب الحاجة من الله تعالى في سويداء قلبه لا وجه له وفي غير محله وكانه قال يا جبرئيل لا ينبغي
لمثلي طلب شيء من الله تعالى لانه تعالى يفعل بي وفي حقي ما هو الاصلح لي من غير طلب وسؤال مني والله العالم بحقيقة معاني مقاله كما انه تعالى
هو العالم بحقيقة حاله ونسئل الله تعالى ان يصلي على محمد واله وعليه صلوات الله عليهم اجمعين ثم قال القائل ولنختم الكلام بمسئلة عظيمة
مهمة تفهم مما تقدم لكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولكثرة الغلط فيها فنقول انتهى ما وجدناه في الكراس الساقط اوله واخره ولم نجد
كلماته المقولة في المسئلة العظيمة المهمة المفردة بالذكر لعظم شأنها مقول القول الذي كان بعد قوله فنقول لكن الحكيم الفاهم من اشاراته في
الضمائر ابتداء مراده من المسئلة التي ذكرها وسقطت من الكراس الاوراق المذكورة فيها تلك المسئلة بالحدس الصائب الحاصل من العلم
بمقصده الفاسد الباطل وتصويره بصورة الحق من الاوائل والاشارة الى فهمها بقوله تفهم مما تقدم يعني في ضمن كلماته المستدل بها
بعنوان الدلائل على حقية ما عنونها من المسائل وتوضيح ذلك انا قد علمنا من اول مقالاته الى اخرها انه يريد بتجويز قتل المسلمين على اختلاف
مذاهبها وتكثر عقايدها وعلى نهب اموالهم بعنوان التدين بالاسلام والتوحيد الحقيقي وتجعل مماثلة النبي ص مع المشركين ونهبه اموالهم
لاجل شركهم ونفيهم التوحيد الحقيقي مع ادعائهم واقرارهم بالتوحيد الظاهري ولم يتجاوز في الاستدلال على مطلبه هذا عن الكتاب والسنة
الدالين في اعتقاده على اثبات مطلوبه بزعمه الفاسد وتخيله الكاسد انبث مرامه وختم كلامه من اثبات الشرك لمن خالف في زمانه
لمعتقد الوهابية من جميع فرق المسلمين المتصل مذهبهم وطريقتهم خلفا عن سلف الى زمان عصر النبي ص والخلفاء الراشدين واختصاص
التوحيد في مذهبهم الباطل ومسلكهم العاطل المستحدث بحوامي مأة سنة او ازيد في الجملة وقد صح عن النبي ص انه قال شر الامور
محدثاتها وبعد تمهيد مقدمته هذا اراد اخذ النتيجة المطلوبة وهي تجويز قتل المسلمين ونهب اموالهم وسبي ذراريهم واستحلال
فروجهم لرفقائه والتابعين له الضالين باضلاله والمنهمكين في العمى باغوائه ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وانه جعل
النتيجة مسئلة عظيمة مهمة افرد الكلام فيها بالذكر وحاصل ما يتصور في الاستدلال لهذا المطلوب التمسك بالآيات الدالة على قتل
المشركين بالجهاد ونهب اموالهم المعلوم مشروعيته بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية وامثال ذلك لكن العارف
بديانة الاسلام من علماء السنة والشيعة وغيرهم عالمون ومذعنون بان ذلك مشروط بحضور الامام المفترض الطاعة ولا يجوز
ذلك في زمن غيبته ع الا بنحو الدفاع عمن يهجم على بيضة الاسلام وبلاد المسلمين حتى ان اهل السنة القائلين بلزوم اطاعة اولي
الامر الموجود بين المسلمين في كل زمان وكل عصر انكروا وجوب الجهاد مع الكفار والتهاجم على بلادهم من دون استيذانهم بذلك فتجويز ذلك
انكار لاشتراط حضور الامام ع وتخطئة لعمل السلف وهو تسويل من الشيطان وتحبيذ لا يعاده المشار اليه في قوله تعالى قال رب بما اغويتني
لازيننّ لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ولا يهمنا بعد ما اشرنا وذكرنا من الحدس في المسئلة المقصود بيانها والتي لم نجد تفصيلها

ولو راقها المكتوبة الواصلة بايدينا حتى توضح ما في عيب كلماتها فليكن الامر في توبة الابطال حتى يأتيهم مثال من القائل ومن تحلاه
من حججها وما ينال خلف ائمة الامور بين الله المتعال وهو الهادي الى الرشاد والمنجي من الضلال والحمد لله اولا واخرا وظاهرا و
باطنا وقد فرغت من تسويد هذه الاوراق ليلة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ١٣٤٣ في المشهد المقدس على ثاويه سلام الله الاقدس
وقد وقع الفراغ من ابيضاض هذه النسخة الشريفة واستنساخ هذه الارجوزة المنيفة من تلك الاوراق الى هذه الاوراق على
يد الفقير الجاني حسن بن محمد الحسيني [redacted] اباً ووالداً والموسوي أماً ووالدة الطهراني اللواساني اضافة وانتساباً
الخراساني هجرة واقامة والنجفي مولداً وموطناً والغروي نشواً ومنشأ انه تم يوم الاحد وهو اليوم الثاني [redacted]
[redacted] من العشر الثالث من الشهر الاول من الشهور الاربعة الحرم من السنة الثالثة من العشرات الخامسة
من المأة الرابعة من الالف الثاني من الهجرة النبوية على مهاجرها الاف السلام والتحية في القرية الموسومة (بجادر) من قرى
الارض الاقدس الرضوي على راقدها الف سلام سنى وقد التقطت تلك الاوراق المشؤمة الملعونة المضلة المردودة بهذه الاوراق
الشريفة المعدودة في المدينة المنورة النبوية على منورها الف سلام وتحية سنة تشرفي بها وهي سنة احدى واربعين وثلث مأة
بعد الالف من الهجرة الشريفة النبوية عند سيد شريف ورفيق لطيف عظيم القدر المنيف فاني في تلك البقعة المطهرة وقد اقمت انا
ولله المنة بتوفيق الله العلي هناك مدة شهرين ونصف تقريبا من الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم الى عاشر ذي القعدة
الحرام من تلك السنة وقد استفدت ببركة تلك البقعة المطهرة المرجو لنا العود اليها والاقامة فيها استفادات عظيمة ليس هنا محل
ذكرها ومقام شرحها وتفصيلها وبالجملة اني ما اظن ان اتفق او يتفق ان يحصل لاحد من الحجاج مثل ما حصل لي بمن الله الكريم
وبركة نبيه العظيم من استفادات عظيمة والتذاذات روحانية جليلة ومنها التقاط هذه النسخة المشؤمة وقد اخذتها من السيد
الجليل المعظم له المشار اليه يوم ضيافتي عنده في شهر شوال تلك السنة خارج المدينة المنورة بفرسخ تقريبا في احد بساتين العوالي
للجواب عنها والرد عليها وبيان اضلالها وتمويهاتها وضلال منشأها وكفر المعتقد بصحة ما فيها فاتيت بها معي في هذه البقعة
المقدسة الرضوية وبقيت عندي مدة لا يسعني الزمان وكثرة المشاغل لبذل المجهود ونيل المقصود ومضت سنة كاملة وهي
عندي معطلة تطالبني بلسان الحال لتفريغ البال ورد ما فيها من الاضلال ولم اوفق لذلك وفرطت مع العمر بالتسويف ما هنالك حتى
اني خفت الفوت واقتراب الاجل وافتراس الموت فالتجئت بالسيد الجليل العالم حجة الاسلام وغوث المسلمين برهان الملة و
الدين السيد المصنف دامت بركات وجوده وادام الباري ايام افضاله وجوده فاجابني على تشتت باله وتفرق اموره وكثرة اشغاله و
من على المسلمين سيما على المستضعفين منهم بكتابة هذه الاوراق بكمال العجلة في ايام قلائل فلله دره ولقد اجاد فافاد واذهب
الضلال هب وسعه واباد وله مصنفات كثيرة ومؤلفات رشيقة انيقة نظماً ونثراً ومن اراد فليرجع اليه دام ظله وظل امثاله
فنقول
على مفارق المسلمين والحمد لله رب العالمين

فنقول لا خلاف في ان التوحيد لا ايمان يكون بالقلب واللسان والعمل فان اختل شئ من هذا لم يكن الرجل مسلما انتهى محل الحاجة اقول
وكان القائل بهذا الكلام لم يطلع على الخلاف العظيم بين العلماء في اعتبار الامور الثلاثة في الاسلام او الاعتقاد بالقلب والاقرار
باللسان او هو الاعتقاد بالقلب حتى ان بعضهم عبر عن اعتبار الامور الثلاثة بقوله هو الاعتقاد بالجنان والاقرار
باللسان والعمل بالاركان وبعضهم وهم الاكثر قالوا بان العمل بالاركان للفرار عن الفسق لا لحصول الاسلام والاقرار
باللسان كاشف عما هو حقيقة الاسلام الذي هو الاعتقاد بالجنان والحق ان الاسلام عبارة عن الاعتقاد بالجنان بشرط
عدم الجحود باللسان فمن اقر باللسان وكان جاحداً بالجنان فهو خارج عن الاسلام لكون الجحود في الباطن مخرجاً له عن كونه
من اهل التسليم الحقيقي وان كان نفي الاسلام عنه في الظاهر محرماً لقوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا
والحاصل ان القول بعدم الخلاف في اعتبار الامور الثلاثة في الاسلام كاشف عن عدم الاطلاع على الامور او التقصير
في الفحص كيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه وهو بكل شئ عليم حيث نسب الهداية اليه
بالقلب مؤكداً بكون الله عالماً بكل الخفيات التي منها ما هو ثابت في القلب هذا مضافاً الى دلالة لفظ الاسلام المأخوذ من
التسليم في ذلك فان التسليم يحدث اولاً في القلب ثم يتبعه الجوارح فاللسان يتبعه بالاظهار وساير الجوارح
بالعمل وهذا واضح عند المنصف لا عند المعاند المتعسف (قل لمن يرشد اعلام الهدى — انت لا تعرف حقاً مسلما
كيف ترجو ان تكون مهتدي انت كفرت بجهل مسلما) ثم قال فان اخل بشئ من هذا لم يكن الرجل مسلما
فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر معاند ككفر فرعون وابليس وامثالهما وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون
هذا حق نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم وغير ذلك من الاعذار
ولم يدر المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشئ من الاعذار كما قال الله تعالى اشتروا بآيات الله
ثمناً قليلاً وغير ذلك من الآيات كقوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم انتهى محل الحاجة اقول قد تبين مما قدمنا ان الاسلام
هو الاعتقاد القلبي الحقيقي بشرط عدم الجحود الظاهري لان الجحود يناقض التسليم والتسليم بلا جحود الظاهري لا ينافيه
فعل ما لا يناسب التسليم فان ترك الصلوة معتذراً بانه صعب على فعله مع التسليم بوجوبه وكون تركها موجباً للفسق والمخالفة
للشريعة غير مناف للاسلام اذ قبول وجوبه والالتزام بكون تركه موجباً للفسق ومخالفة للشرع بنفسه تسليم للحق ومطلق
العصيان لا يوجب الكفر واطلاقه على ترك بعض الواجبات الفرعية كالزكوة والحج مبالغة في لزوم الاهتمام به واطلاق مجازي
للفظ الكفر بقرينة مقابلته او مقاميته وكفر فرعون وابليس مع الاعتقاد القلبي بالتوحيد لا الجحود الظاهري اما جحود
فرعون فظاهر واما جحود ابليس فلانكاره علم الحق بكونه خيراً من آدم او كون آدم خيراً منه حيث قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين فاثبت صفة النقص لله تعالى وهو مناف للتوحيد واعتقاد كلما ينافي التوحيد جحود للحق والحاصل
ان كفر ابليس ايضاً ليس لاجل ترك السجدة بل لاجل جحود الحق واثبات الجهل لله تعالى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ثم ان الاعتذار عن

العمل

عن ترك العمل بالاعذار التي اشار اليه في كلماته كيف يمكن ان يكون اعتذاراً مجوزاً لترك العمل الا ان يريد وامن تلك المعاذير اثبات الاكراه والاضطرار الى ترك

مع ان مطلق الترك ليس موجباً للكفر بل ربما يكون مؤكداً للتوحيد كما يدل عليه ما ورد في الدعاء الهي ما عصيتك حين عصيتك وانا بربوبيتك جاحد

ولا لامرك مستخف ولا لوعيدك متهاون ولكن بلية عرضت لي وسولت لي نفسي واعانني عليها شقوتي فغرني سترك المرخى علي الى غير ذلك مما

ورد في هذا المعنى اذا عرفت ما ذكرنا ظهر لك ان قياس من ترك العمل بالفروع معتذراً ببعض المعاذير الغير المنافية للاسلام بالمعاذير المعتذرة بها ائمة

الكفر قياس مع الفارق وتفريع غير لائق ثم ان استدلال هذا القائل على اعتذار ائمة الكفر بالمعاذير بقوله تعالى اشتروا بايات الله ثمناً قليلاً

وان كان قابلاً للمناقشة لكن لا يخلو عن مناسبة اما استدلاله واستشهاده بقوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فلم نفهم وجهه

بل لا يصح فان الاية في مقام بيان حال منكرين رسالة خاتم النبيين ص بانكارهم العلامات التي عينها الانبياء المبشرين بظهوره وقدومه فان

استشهاده بهذه الاية بملاحظة انهم معتذرون لعدم ايمانهم بعدم ثبوت العلائم عندهم فيعتذرون لعدم الايمان بعدم انطباق العلائم

فالاستشهاد في محله قلت ظاهر كلام القائل ان تاركين للعمل على الحق الاعتقاد القلبي اللازم في حصول الاسلام به يعتذرون باعتذارات كما

يعتذرون ائمة الكفر باعتذارات والمناسب لذلك ان يكون اعتذارهم عن ترك العمل بالجوارح لا الاعتذار عن ترك الايمان بنفس ما يعتقدونه

حقاً لصدق العلائم وكيف كان هذه المقالات غير دالة على اعتبار العمل بالاركان في حقيقة الاسلام بحيث لو فرضنا ترك العمل به يكون

خروجاً عن الاسلام وان سلمنا ان ترك العمل كان موجباً للكفر فارتباط هذا المطلب بكون المستشفعين بالانبياء والاولياء واحترام

قبورهم مشركون وداعون لله لغيره ومشاركون في عبادة الله احداً غير معلوم بل المعلوم عدمه وكان القائل لهذا الكلام عدل عن تلك

المسئلة ويريد بهذه المقالات اثبات كفر المسلمين من حيث ترك الاعمال وبعبارة اخرى يريد بهذا البيان تكفير تمام المسلمين بالعصيان

وترك الاعمال الراجعة عليهم ولازم هذا الكلام يرجع الى تزهيد تمام الوهابية وكونهم موحدين ومسلمين لعدم استشفاعهم بالانبياء

والاولياء وكونهم عاملين بما اوجب الله على المسلمين من غير ان يصدر منهم ترك واجب اصلاً وانت خبير بان ذلك اعجاب

بالنفس وتزهيد اكيد وهو مما لم يجترئ عليه الانبياء كما يدل عليه قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي

ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي ولا يتكلم به الا المختال الفخور ومن يكون مثل الابليس جسوراً فيليق ان يقال في حقه

ايها المغرور استغفر الله ذليلاً — اقمت بتمويه دلائل باطلة — ولا تحسبنها في العقول دليلاً ثم قال القائل

فان عمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقده بقلبه فهو منافق وهو شر من الكافر الخالص كما قال الله تعالى

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهذه المسئلة مسئلة طويلة يتبين لك اذا تاملتها في السنة الناس ترى من

يعرف الحق ويترك العمل لخوف نقص دنيا او مداراة وترى من يعمل ظاهراً لا باطناً انتهى محل الحاجة اقول حاصل مقاله

ان من لم يعتقد الاسلام بقلبه لكنه في الظاهر يعمل به فهو منافق وهو شر من الكافر ومن اعتقد به في قلبه لكنه

ترك العمل به لامر دنيوي او لمداراة مع الناس وكانه يريد بذلك انقسام الناس بين قسمين كافر وهو يعتقد

ولا يعمل به لعذر او مدار او نقص مال او غيره ومنافق وهو الذي يعمل ظاهراً لا باطناً ويقصد اثبات